كيفيت	تاريخ مسل ميں كاغذ ركهنے كي	إستامپ رسوم عدالت		تعداد اوراق		قسم كاغذ
		قيمت	تعداد إستامپ	تنهي (ب)	تنهي (الف)	
		5/0/0	٨	٢	١٠	
		9/8/0	٩	٧	١٢	
		14/8/0	١٧	٩	٢٢	

٦٠

٢٢٣١
الدولة المكية بالمادة الغيبية
١٣٢٣

نمونہ (و)

فہرست مقدمات مال

کام کا صیغہ
سلسلہ نمبر
عنوان صیغہ
نمبر مقدمہ
موضع
پرگنہ
مدعی
مدعا علیہ
نام عدالت
تاریخ فیصلہ

تاریخ (محافظ خانہ میں) داخل کرنے کی
نمبر بستہ
نمبر سلسلہ وار مندرجہ فہرست مقدمات (گوشوارہ)
نمبر سلسلہ وار مندرجہ روزنامچہ

سال تلف
سال جس میں نتھی (ب) تلف کی جائیگی
سال جس میں نتھی (ب) تلف کی گئی
دستخط
سال جس میں نتھی (الف) تلف کی جائیگی

یادداشت نسبت برآمدگی کاغذ

کیفیت	تاریخ مسل میں کاغذ رکھنے کی	قیمت (اسٹامپ رسوم عدالت)	تعداد اسٹامپ (اسٹامپ رسوم عدالت)	نتھی (ب) (تعداد اوراق)	نتھی (الف) (تعداد اوراق)	قسم کاغذ
					۱	
					۱	
					۱	
					۱	
					۱	
					۱	
					۱	
					۱	

BR 749 ... 923.

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الحمد لله علام الغيوب غفار الذنوب ستار العيوب المظهر من ارتضى
من رسول على السر المحجوب وافضل الصلاة واكمل السلام على ارضى
من ارتضى واحب محبوب سيد المطلعين على الغيوب الذي علمه ربه
تعليما وكان فضل الله عليه عظيما فهو على كل غائب امين وما هو
على الغيب بضنين ولا هو بنعمة ربه بمجنون مستوي عنه ما كان او
يكون فهو شاهد الملك والملكوت ومشاهد الجبار والجبروت
ما زاغ البصر وما طغى افتمرونه على ما يرى نزل عليه القران تبيانا
لكل شيء فاحاط بعلوم الاولين والاخرين وبعلوم لا تنحصر بحد و
ينحبس دونها العد ولا يعلمها احد من العالمين فعلوم ادم وعلوم
العالم وعلوم اللوح وعلوم القلم كلها قطرة من بحار علوم حبيبنا
صلى الله تعالى عليه وسلم لان علومه وما يدريك ما علومه عليه
صلوات الله تعالى وتسليمه هي اعظم رشحة واكبر غرفة من ذلك البحر
الغير المتناهي اعني العلم الأزلي الالهي فهو يستمد من ربه والخلق يستمدون
منه فما عندهم من العلوم انما هي له وبه ومنه وعنه ٥

وكلهم من رسول الله ملتمس ... غرفا من البحر او رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم ... من نقطة العلم او من شكلة الحكم

صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله وصحبه وبارك وكرم امين

وبعد فقد اتانی وانا حل بالبلد الحرام سؤال من بعض الهنود
فی علم سید الأنام علیه وعلی اله وصحبه افضل الصلاة والسلام
وقت العصر یوم الاثنین لخمس بقین من ذی الحجة عام الف وثلاثمائة
وثلث وعشرین من هجرة من اتم الحجة واوضح المحجة علیه من الصلوات
اکملها ومن التسلیمات افضلها واظنه ناشئا من بعض الوهابیة
الذین قد سبوا الله ورسوله صلی الله علیه وسلم سبا واشاعوا
بذلک فی الهند کتبا وذلک لان السائل ان احتاج ههنا ان یسأل علما
فهذا البلد الله الأمین ممتلئ بحمد الله علما وعلما فمن کان عند البحار
الزواخر فما مضیه الی نهر فی الأخر علا ان ساداتنا علماء مکة
المکرمة حفظهم الله تعالی قد شرحوا مسئلة علمه صلی الله تعالی
علیه وسلم وسائر المسائل التی یخالف فیها الوهابی الاظلم
لامرة ولامرتین وقد کشفوا الرین وافادوا الزین وابادوا
الشین واقاموا علی الوهابیة الحین وهذا العبد الضعیف بفضل
ربه القوی اللطیف ابا عن جد فی خدمة السنة الزهراء مقیم
علی الوهابیة الطامة الکبری صنف کتبا تزید علی مائتین ودعا
کبرائهم الی المناظرة لا کرة ولا کرتین فما احار احد منهم جوابا
وبهت الذین کانوا یسبون نبینا سبابا وکانوا ینسبون الی ربنا
کذبا کذابا فهربوا وشردوا وماتوا وخمدوا ومن بقی منهم
فسیرون ان شاء الله تعالی ان سیموت حائرا بائرا وهو اخرس
مبهوت فهذا ما یغیظهم وقد علموا انی بمکة منقطع عن کتبی
مشتغل بزیارة بیت ربی مستعجل الی بلد مولای وحبیبی صلی الله
تعالی علیه وسلم فاثاروا هذا السؤال طمعا منهم ان یمنعنی

الاستعجال

الاستعجال وشغل البال ، وفقدان الكتاب عن ابانة الجواب ، فيكون
فى ذلك عيد لهم ومسرة ، ونوع عوض عما اصابهم من المحرة :
آن سكتُّ ايضا مرة كما سكتْ كبرائهم الف مرة :: وجهلوا ان
هذا الدين المتين مأمون :: وكل من ينصره منصور ومصون ::
وانما امر الله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فهل فهمت من هذا
السؤال والعلم بالحق عند ذى الجلال فالأحسن تقسيم الجواب الى
قسمين قسم للسائل المستفيد واخر على الصائل العنيد ليصل
كلا ما يستاهله ويجاوب كل بما هو اهله

القسم الاول

فى كشف الحجاب عن وجه الصواب فى هذا الباب وفيه انظار
تنقى الالباب النظر الأول اعلم ان ملاك الأمر ومناط النجاة
الايمان بالكتاب كله وما ضل اكثر من ضل الا انهم يؤمنون
ببعض الكتاب ويكفرون ببعض كالقدرية امنوا بقوله تعالى
وما ظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وكفروا بقوله تعالى والله خلقكم
وما تعملون والجبرية امنوا بقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء
الله رب العلمين وكفروا بقوله تعالى ذلك جزيناهم ببغيهم وانا
لصدقون والخوارج امنوا بقوله تعالى وان الفجار لفى جحيم يصلونها
يوم الدين وكفروا بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والمرجئة الضلال امنوا بقوله تعالى
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وكفروا
بقوله تعالى من يعمل سوأ يجز به وامثال ذلك كثير وفى كتب الكلام
شهير والقران العظيم الذى نص انه لا يعلم من فى السموات والأرض

القسم الاول

النظر الاول فى تحامل نصوص النفى والاثبات

الغيب الا الله نص ايضا انه لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وقال وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وقال وما هو على الغيب بضنين وقال [illegible] ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون وقال تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وقال تعالى تلك من انباء الغيب نوحيها اليك الى غير ذلك من الآيات فهذا ربنا تبارك وتعالى قد نفى نفيا لا مرد له واثبت اثباتا لا ريب فيه فالكل حق والكل ايمان ومن انكر شيئا منها فقد كفر بالقرآن ومن نفى مطلقا ولم يثبت بوجه فقد كفر بآيات الاثبات ومن اثبت مطلقا ولم ينف بوجه فقد كفر بالآيات النافيات والمؤمن يؤمن بالكل ولا تتفرق به السبل وهما لا يمكن لهما مورد واحد فوجب الفحص عن الموارد فاقول وبحول ربي احول وفي ميدان التحقيق اجول وعلى من لبس ودلس اصول ان للعلم قسمة بحسب المصدر وقسمة بحسب المتعلق بفتح اللام وتتشعب منها قسمة اخرى بحسب وجد التعلق اما الاولى فهي ان العلم اما ذاتي ان كان مصدره ذات العالم لا مدخل فيه لغيره عطاء ولا تسبيبا واما عطائي اذا كان بعطاء غيره فالاول مختص بالمولى سبحانه وتعالى لا يمكن لغيره ومن اثبت شيئا منه ولو ادنى من ادنى من ذرة لاحد من العالمين فقد اشرك وبار وهلك والثاني مختص بعباده عز جلاله لا امكان له فيه ومن اثبت شيئا منه لله تعالى فقد كفر واتى بما هو اخنع واشنع من الشرك الاكبر لان المشرك من يسوي بالله غيره وهذا

هذا [illegible] واضح جلي نطق به علماء الاسلام في غير ما موضع وفي نفس مسألتنا هذه مسألة [illegible] الغيب وسيأتي عن الامام الاجل [illegible] النووي والامام ابن حجر المكي التصريح بان المنفي عن الخلق هو العلم الاستقلالي والعلم المحيط الكلي ولكن العجب ممن يرون هذين التقسيمين ثم يدندن عليها بانها وان كانت صحيحة في نفسها لكنها من التدقيقات الفلسفية التي لا يعتبرها علماء الشرع وارباب العقول السليمة في فهم معاني الكتاب والسنة الا ان ادعى ان في ذلك ايقاعا للمسلمين في حيرة عظيمة وحلا لعرى الدين الوثيقة ثم لم يلبث الا قليلا ان جاء بالنقل المذكور عن الامامين الجليلين النووي وابن حجر وحملهما العلم في آيات النفي على العلم المستقل والمحيط فكانا لم يكونا عنده من علماء الشريعة ولا من ارباب العقول السليمة واوقعا المسلمين في حيرة عظيمة وحلا معاذ الله عرى الدين الوثيقة فان كانا كذلك اجارهما الله عن ذلك كفر من ادنى صح فلم يحتج بهما ويستند بكلامهما جاعلا اياهما من ائمة الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اهـ منه حفظه ربه

مطلب ثلاثة اقسام العلم وبيان الاقسام المختصة بالله تعالى او بعباده

واحد ثمانين سبعة وعشرين ١ اربعة وستين الى آخره فغير متناه
او اموال المال او اموال الكعب او كعوب الكعب الى ما لا يتناهى من القوى
المتصاعدة فالكل غير متناه و يقابل كل ما ذكرنا سلاسل المتنازلات
كالجذر وجزء الكعب وجزء مال المال الى ما لا نهاية له والكسور كالنصف والثلث والربع
الى ما لا يتناهى والكل غير متناه ~~الى ما لا يتناهى~~ وجميع تلك السلاسل الغير المتناهية
في غير المتناهية معلومات له سبحانه وتعالى ازلا ابدا تفصيلا تاما
وما هي الا نوع واحد من انواع معلوماته الغير المتناهية فسبحان من جل
عن ادراك العقول والافهام وتعالى ان تصل الى سرادق عزه وجلاله
التخيلات والاوهام فلله الحمد وعلى نبيه الكريم الصلاة والسلام عدد
جميع معلومات ربنا ذي الجلال والاكرام ١٢ منه حفظه ربه

الحمد لله الذي كتبته هذا من عندي ايمانا بربي ثم رأيت التصريح به في التفسير
الكبير اذ يقول تحت كريمة وكذلك نري ابراهيم سمعت الشيخ الامام الوالد
عمر ضياء الدين رحمه الله تعالى قال سمعت الشيخ ابا القاسم الانصاري يقول
سمعت امام الحرمين يقول معلومات الله تعالى غير متناهية ومعلوماته
في كل واحد من تلك المعلومات ايضا غير متناهية وذلك لان الجوهر
الفرد يمكن وقوعه في احياز لا نهاية لها على البدل ويمكن اتصافه بصفات لا نهاية
لها على البدل الخ قال وحصول المعلومات التي لا نهاية لها دفعة واحدة في عقول
الخلق محال فاذن ~~لا نهاية لتحقق~~ تلك المعارف الا بأن يحصل بعضها عقيب
بعض لا الى نهاية ولا الى آخر في المستقبل فلهذا السبب والله تعالى اعلم لم يقل
وكذلك اريناه ملكوت السموات والارض بل قال وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض وهذا هو المراد من قول المحققين السفر الى الله
له نهاية واما السفر في الله فانه لا نهاية له والله تعالى اعلم اهـ ١٢ منه
حفظه ربه

[margin:] في غير المتناهية صح
[margin:] لها
[margin:] لا طريق الى تحصيل صح

[stamps/marginal in red ink:] هامش — مكيه — مدنيه

و معلوم ان علم المخلوق لا يحيط فى ان واحد بغير المتناهى كماً بالفعل
تفصيلا تاما بحيث يمتاز فيه كل فرد عن صاحبه امتيازا كليا فانه لا يكون
الا باللحاظ اليه بخصوصه و اللحاظات الغير المتناهية لا تتأتى فى آن واحد
فعلم المخلوق الحاصل بالفعل و ان كثر ما كثر حتى يشمل كل ما فى العرش
و الفرش من اول يوم الى اليوم الآخر و الوف الآف امثال ذلك لا يكون
قط الا متناهيا بالفعل لان العرش و الفرش حدان حاصران و اول
يوم الى اليوم الآخر حدان آخران و ما كان محصورا بين حاصرين لا يكون
الا متناهيا نعم يصح فيه عدم التناهى بمعنى لا تقف عند حد و هذا محال
فى الله سبحانه و تعالى لان علومه و صفاته جميعا متعالية عن التجدد فحصل
ان اللاتناهى الكمى مخصوص بعلوم الله تعالى و اللاتقفى مختص بعلوم
عباده و لا يحصل الاول لغيره اقول و لو قطعنا فيه النظر عما مر لكفى
برهانا عليه قوله تعالى و كان الله بكل شيئ محيطا و ذلك ان ذاته
تعالى غير متناهية فلا يمكن لاحد من خلقه ان يعلمه كما هو بحيث يصح
ان يقال الآن عرف الله تعالى عرفانا تاما لم يبق بعده فى المعرفة شيئ
فانه لو كان كذا لاحاط ذلك العلم بذاته تعالى فكان تعالى محاطا له
و هو متعالٍ عن ان يحيط به احد بل هو بكل شيئ محيط و انما يتفاضل العلماء
بالله من الانبياء و الاولياء و الصلحاء و المسلمين فى علمهم بالله فلا يزالون
يزدادون علما بعد علم الى ابد الاباد و لا يقدمون من علمه الاعلى القدر
المتناهى و يبقى ابدا فيه ما لا يتناهى فثبت ان احاطة احد من المخلوق بمعلومات
الله تعالى على جهة التفصيل التام محال شرعا و عقلا بل لو جمع علوم جميع
العالمين اولا و آخرا لما كانت لها نسبة ما اصلا الى علوم الله سبحانه
و تعالى حتى كنسبة حصة من الف الف حصة من قطرة الى الف الف بحر و ذلك لان

تلك الحصة من القطرة متناهية و تلك البحار الزواخر ايضا متناهيات ولابد
للمتناهي من نسبة الى المتناهي فانا لو اخذنا امثال تلك الحصة من البحار مرة
بعد اخرى لابد يأتى على البحار يوم تنفد وتفنى لتناهيها اما غير المتناهى
فكل ما اخذت منه امثال المتناهى وان كان بالغا فى الكبر ما بلغ كان الحاصل
متناهيا ابدا والباقى فيه غير متناه ابدا هذا هو ايماننا بالله
واليه اشار الخضر اذ قال لموسى عليهما السلام فى نقرة العصفور من البحر
ما قال فهذا قسم مختص بالله تعالى اما الثلثة البواقى اعنى العلم المطلق
الاجمالى ومطلق العلم الاجمالى والتفصيلى فغير مختصات به تعالى بل ان
اخذنا الاجمال على جهة شرط لا شيئ اى ما لا امتياز فيه بعض المعلومات
عن البعض امتيازا كليا استحال ان يكون الاجماليان له سبحانه وتعالى
ووجب اختصاصهما بالعباد اما المطلق الاجمالى فحصوله للعباد بديهى
عقلا وضرورى دينا فانا امنا ان الله تعالى بكل شيئ عليم فقد لاحظنا
بقولنا كل شيئ جميع معلومات الله سبحانه وتعالى فعلمناها جميعا
علما اجماليا ومن نفاه عن نفسه فقد نفى عنه الايمان بهذه الاية فاعترف
بكفره والعياذ بالله تعالى ومعلوم ان ثبوت العلم المطلق الاجمالى ثبوت
مطلق العلم الاجمالى والتفصيلى منه كذلك فانا امنا بالقيمة وبالجنة وبالنار
وبالله تعالى وبالاسماء السبع من صفاته عز وجل وكل ذلك غيب
وقد علمنا لا بجماله ممتازا عن غيره فوجب حصول مطلق العلم التفصيلى
بالغيب لكل مؤمن فضلا عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام كيف لا
وقد امرنا سبحانه ان نؤمن بالغيب والايمان تصديق والتصديق
علم فمن لم يعلم كيف يصدق ومن لم يصدق كيف يؤمن فثبت ان العلم الذى
يستاهل الاختصاص به تعالى ليس الا العلم الذاتى والعلم المطلق التفصيلى

المحيط بجميع المعلومات الالهية بالاستغراق الحقيقى فهما المراد ان فى ايات
النفي وان العلم الذى يصح اثباته للعباد هو العلم العطائى سواء كان العلم
المطلق الأجمالى او مطلق العلم التفصيلى والتمدح انما يقع بهذا وقد
الله به عباده فقال وبشروه بغلم عليم وقال وانه لذو علم لما علمناه
وقال وعلمناه من لدنا علما وقال وعلمك ما لم تكن تعلم الى غير ذلك
من الأيات كثيرة فهو المراد فى ايات الأثبات فهذا هو الحمل الحق الذى
لا محيد عنه ولا امكان لغيره وقد تبين لك ان كل ما ذكرنا انفا ثابت
من الدين ضرورة بحيث ان من انكر شيئا منه فقد انكر الدين وفارق
جماعة المسلمين وهذا ما وفق به العلماء الاثبات فى ايات النفى والأثبات
كما قال الأمام الأجل ابو زكريا النووى فى فتاواه ثم الامام ابن حجر المكى
فى الفتاوى الحديثية وغيرهما فى غيرهما ان معناها لا يعلم ذلك استقلالا وعلم
احاطة بكل المعلومات الا الله تعالى اه فاستبان كالشمس والأمس
ان الذى ينفى مطلق العلم بالمغيبات عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ولو بعطاء الله سبحانه وتعالى كما صرحت به وهابية ديارنا حتى قالوا
انه صلى الله عليه وسلم لا يعلم حال خاتمته ولا خاتمة امته كما ورد
الي السؤال عن حكم هذا الضلال فى شهر ربيع الأول سنة ١٣١٨ من بلدة
دهلى وكتبت فى جوابه انباء المصطفى بحال سر واخفى واقمت عليهم الطامة
الكبرى فهو ناف لما اثبته الله تعالى فى قرانه وقوله منافٍ لايمانه كافرٌ
لخسرانه فهو كافر مرتد بكفرانه وقوله انه صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يعلم حال خاتمته ولا خاتمة امته كفر آخر لانكاره كثيرا من الأيات
الغرر قال تعالى وللأخرة خير لك من الأولى وقال تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى وقال تعالى يوم لا يخزى الله النبي والذين امنوا

معه نورهم يسعى بين ايديهم و بايمانهم وقال تعالى عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا وقال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا الى قوله تعالى ليدخل
المؤمنين والمؤمنت جنت تجرى من تحتها الانهر خالدين فيها ويكفر
عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وقال تعالى تبرك الذى
ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنت تجرى من تحتها الأنهر ويجعل
لك قصورا على قراءة الرفع قراءة ابن كثير وعامر ورواية ابي بكر
عن عاصم الى غير ذلك من الآيات اما الاحاديث المتواترة المعنى
في هذا الباب فبحر عباب لا يدرى قعره ولا ينزف غمره ولكن بأى حديث بعده
يؤمنون الهى اسألك العفو والعافية واعوذ بك مما اجترح الكفرون ولا
حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

النظر الثانى

في زهوق ما تفوه به ان شبهة مساواة علوم المخلوقين طرا اجمعين بعلم ربنا رب العلمين ما كان
ليخطر ببال المسلمين اما ترى العميان ان علم الله ذاتى وعلم الخلق عطائي
علم الله واجب لذاته وعلم الخلق كله لأنه ممكن حادث والصفة لا تتقدم الموصوف علم الله
غير مخلوق وعلم الخلق مخلوق علم الله غير مقدور وعلم الخلق مقدور ومقهور
علم الله واجب البقا وعلم الخلق جائز الفنا علم الله ممتنع التغير وعلم الخلق
ممكن التبدل ومع هذه التفرقات لا يتوهم المساواة الا الذين لعنهم
الله واصمهم واعمى ابصارهم فلو فرضنا ان زاعما يزعم باحاطة علومه صلى
الله تعالى عليه وسلم بجميع المعلومات الالهية فمع بطلان زعمه وخطا
وهمه لم تكن فيه مساواة لعلم الله تعالى لما ذكرنا من الفروق الهائلة

الله واياته يحيط

ماقال في النظر الثانى التشرعن نبيهم ان انبائنا تعارض ما كان وما يكون لعين ...

الخلق ممكن له علم الله ازلى سرمدى قديم حقيقي وعلم الخلق حادث صح

قف

قف

التى لا تبقى لعلم المخلوق من علم الخالق الا ءَ لَ مَر اعنى المشاركة
الاسمية وحدها فكيف وقد اقمنا الدلائل القاهرة على ان احاطة علم
المخلوق بجميع المعلومات الالهية محال قطعا عقلا وسمعا فالوهابية الذين
اذا سمعوا اتباع الائمة يثبتون باتباعهم واتباع القران والحديث
لرسول الله صلى الله عليه وسلم علم جميع ما كان وما يكون من اول يوم
الى اخر الايام حكموا عليهم بالشرك والكفر وانهم يدعون مساواة
علمه صلى الله تعالى عليه وسلم لعلم ربه عز وجل خابطون غالطون
وهم بانفسهم فى مهوى الشرك والكفر ساقطون لانهم اذ زعموا فى اثبات
هذا العلم المحدود المحصور المعدود المساواة مع علم الله فقد شهدوا
ان علم الله تعالى ليس الا بهذا القدر القليل الصغير النزر اليسير اذ لو
زاد عليه عندهم فالزائد لا يساوى الناقص فلم يحكموا بالمساواة
لكنهم يحكمون فبعلم الله يتهكمون وبالنقص عليه يتحكمون قاتلهم الله
انى يؤفكون نسئل الله النجاة من الفتون ١ النظر الثالث اللهم
غفرا نرى الظلمات عمت وطمت وكلمة النكال على كثير من الناس تمت
فيما قررناه ان العلم الذاتى والمطلق المحيط التفصيلى مختص بالله تعالى
وما للعباد الا مطلق العلم العطائى وانه حاصل لكل مؤمن فضلا عن
الانبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام اذ لولاه لما صح الايمان كما مر بيانه
عسى ان يتوهم متوهم ان لم يبق اذن فرق بيننا وبين نبينا صلى الله عليه فما ظنك بسائر
الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان الذى حصل لهم قد حصل لنا وما هو
منتف عنا فهو منتف عنهم ايضا فقد استوينا وهذا وان كان لا يصدر
من عاقل فضلا عن فاضل عن الوهابية غير بعيد ذلك بانهم قوم لا يعقلون
وليس منهم رجل رشيد مالى اقدر وقد وقع اما سمعت ذلك المتقشف

المتصلف المتشيخ المتصوف المتصدر المتكبر منهم فى زماننا من الهنود الطغام الحنود صنف رسيلة لا تبلغ اربعة اوراق تكاد تتفطر منها السبع الطباق سماها حفظ الايمان وما هى الا خفض الايمان صرح فيها بهذ القول ولم يخش وبال يوم الاول اذ قال ما ترجمته ان صح الحكم على ذات النبي المقدسة بعلم المغيبات كما يقول به زيد فالمسؤل عنه انه ماذا اراد بهذا البعض الغيوب ام كلها فان اراد البعض فاى خصوصية فيه لحضرة الرسالة فان مثل هذا العلم بالغيب حاصل لزيد وعمرو بل لكل صبي ومجنون بل لجميع الحيوانات والبهائم وان اراد الكل بحيث لا يشذ منه فرد فبطلانه ثابت نقلا وعقلا اه ولم يدر البعيد العنيد ان مطلق العلم العطائى بالمغيبات خاص اصالة بحضرات الانبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام لقوله ربهم جل وعلا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وقوله عز مجده وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء فما يحصل لغيرهم انما يحصل بافاضتهم وامدادهم وافادتهم وارشادهم فانى التساوى على ان غيرهم لا يعلم من علومهم الا نزرا يسيرا لا يحد شيئا بجنب ما لهم من بحار متدفقة من العلوم الغيبية فانهم عليهم الصلاة والسلام يعلمون بل يرون ويشاهدون جميع ما كان وما يكون من اول يوم من اول الدنيا الى اليوم الاخر قال الله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وللطبرانى فى كبيره ونعيم ابن حماد فى كتاب الفتن وابي نعيم فى الحلية عن عبد الله بن عمر الفاروق رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيمة كانما انظر الى كفى هذه جليا نا من الله تعالى جلاه

لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم كما جلاه للنبيين من قبله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم اجمعين فالبعيد شقق بين الكل والبعض واذ قد انتفى الاول وراى الثاني شاملا للكل حكم باستواء علوم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي وسع العالمين علما وحلما وعلمه الله ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما فعلم علوم الاولين والاخرين وعلم ما كان وما يكون وعلم ما في السموات والارض وعلم ما بين المشرق والمغرب وتجلى له كل شيء وعرف ونزل عليه القران تبيانا لكل شيء وفصل الله له كل شيء تفصيلا مع علم زيد وعمرو بل كل صبي ومجنون بل كل حيوان وبهيمة ولم يدر الشقي ان البعض له عرض عريض شامل من قطيرة صغيرة ضئيلة ذليلة الى الوف الوف بحار زواخر لا يدرى قعرها ولا لها حد ولا انتهاء وما الكل الا من علومه تعالى لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فان كان مجرد صدق لفظ البعض كافيا في التساوى والتماثل ونفي الخصوصيه كما زعم الطريد البعيد فليحكم بتساوى قدرة الله تعالى لقدرة زيد وعمرو بل كل صبي ومجنون

نحن معشر اهل السنة والجماعة نثبت القدرة الحادثة بعطاء المولى سبحانه وتعالى وان كانت كاسبة لا خالقة ونفيها مطلقا انما هو مذهب جهم بن صفوان الضال كما في المواقف وشرحه وقد قال تعالى وغدوا على حرد قادرين اى اصبحوا جمسين على المنع مع كونهم قادرين على النفع قال العلامة ابو السعود في تفسيره ارشاد العقل السليم المعنى انهم ارادوا ان يتنكدوا على المساكين ويحرموهم وهم قادرون على نفعهم الخ قال تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله قال في التفسير الكبير القول الثاني ان لفظة لا غير زائدة فالضمير في لا يقدرون الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه والتقدير لئلا يعلم اهل الكتاب ان النبي والمؤمنين لا يقدرون فقد علموا انهم يقدرون عليه واعلم ان هذا القول اولى اه مختصرا

مطلب في قدرة العبد

مذهب جهم

على شيء من فضل الله واذا لم يعلموا انهم لا يقدرون صح

بل كل حيوان وبهيمة فان الحيوانات جميعا تقدر على بعض الأفعال والحركات وان لم تكن مؤثرة فصدق البعض والله تعالى متعال عن القدرة على نفسه الكريمة وصفاته القديمة والالكان مقدورا فكان ممكنا فلم يكن الها ولكانت صفاته مخلوقات حوادث اذ كل موجود بالقدرة موجود بالخلق وكل موجود بالخلق مسبوق بالعدم فصدق ههنا ايضا لفظ البعض لانتفاء الاحاطة بجميع الاشياء فلزم التساوي مع جميع المساوي وسأضرب لك مثلا ملك جبار ملك الدنيا بحذافيرها وملك الخزائن بنقيرها وقطميرها وله نواب وامراء سلطهم على خزائن قطر قطر ليعينوا المحتاجين ويتصدقوا على المساكين وامر عليهم جميعا خليفة اعظم ليس فوقه الا الملك الأكرم فجعل خزائنه جميعا طوع يديه وامر الكل مفوضا اليه الا خاصة نفسه فهو يقسم على النواب

فان قيل ان القدرة الالهية ازلية ابدية واجبة مؤثرة ولا كذلك قدرة العبد **قلت** هذه امور غير الكلية والبعضية وانما الكلام فيهما فالبعيد هل يعتقد لعلم محمد صلى الله عليه وسلم مزية ما على علم المجنون والبهيمة في صفات وكيفيات واحاطة وافادات وجلالة وقع وجزالة نفع واولية في الايجاد وتوسط في الامداد الى غير ذلك من فروق عظيمة جسيمة كبيرة جليلة كثيرة جزيلة سوى البعضية المشتركة عنده ام لا بل علمه لا يفضل عنده اصلا في شيء ما على علم المجانين والبهائم على الثاني ظهر كفره ظهورا بينا فان الطريد البعيد يعترف لنفسه ايضا ان لعلمه مزايا على علم الثور والحمير والكلب والخنزير وعلى الأول اذ قد بنى نفي الخصوصية والحكم بالتماثل على مجرد الاشتراك في البعضية مع اذعانه ان لعلومه صلى الله عليه وسلم مزايا على علم هؤلاء من جهات اخرى لا تحاط كثرة فالنقض بالقدرة الالهية تام ولا يجدي ذكر الفروق بتلك المزايا الخارجة عن الكلية والبعضية فاعرف وافهم والله سبحانه وتعالى اعلم ١٢ منه حفظه ربه

مدنيه

مطلب هل القدرة الحادثة

والامراء وهم على من تحتهم درجة فدرجة حتى تصل القسمة الى الفقراء فيصيب
كلا نصيب وفيهم شقي طريد خبيث بعيد ينازع الملك ونوابه فلا يذعن لهم
ولا يعظمهم ولا يرى فضلا عليه لهم وما عنده قوت يومه فقير بائس مسكين
مفلس لم يصل اليه من قسمة الامراء الا فلس واحد مطموس كاسد وهو يقول
انا والخليفة الاكبر كلانا سواء فى المال والملك لانه ان اريد ملك الكل فليس
للخليفة ايضا وان اريد ملك البعض فاى خصوصية فيه للخليفة فانى ايضا
املك البعض اليس فى ملكى هذا الفلس الاسود الكاسد فهذا الشقى
الكفور الحائل المتكبر المغرور لا شكر عطاء الخليفة ولا اعظم منصب الخلافة
ولا فرق بين الفلس الكاسد والخزائن العامرة المالئة وجه الارض
من الشرق والغرب بل ما قدر الملك الجبار حق قدره واستخف بعظم
شأن خلافة وامره فاستحق العذاب الوبيل والعقاب الشديد والنكال
المديد فالملك هو الله سبحنه وتعالى وخليفته الاكبر محمد صلى الله
تعا عليه وسلم والنواب والامراء الانبياء والاولياء عليهم الصلاة
والسلام ونحن الفقراء المتكففون منهم والساب البعيد هو ذلك
الحائل الطريد العنود اللدود المريد نسال الله العفو والعافية
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يا مسلم حماك الله اتظن
ان الاخرق اللئيم جاهل ذلك الفرق العظيم حاش لله بل دار به ولانكار
فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار له فان شئت ان ترى
حقيقة ذلك فاته وخاطبه بقولك يا مساوى الكلب والخنزير فى العلم
فبالله التوفيق ستراه يحترق غيظا ويكاد يموت غنظا فسله هل احطت بكل
بكل شيئ علما كمثل الله سبحانه وتعالى فان قال نعم فقد كفر وان قال
لا فقل له اى خصوصية لك فى العلم فان العلم ببعض الاشياء حاصل

لک ولکل کلب وخنزیر فمالک تسمی عالما دون نظرائک الکلاب والخنازیر
وهکذا حال التوقیر فلیس لک کل الوقار ولم تخل الکلاب والخنازیر عن بعضه
لان الکفار اذل واوضع قدرا منها قال تعالی اولئک هم شر البریة فعند
ذلک یؤمن بالفرق بین القلیل والکثیر فضلا عن فرق الأصالة والتطفل
والعطاء والتکفف فان الکلب لم یتعلم منه والخنزیر لم یتطفل علیه بخلاف
علماء العالم فانما وصل الیهم ما وصل من العلوم با مداد محمد صلی الله
تعالی علیه وسلم کما قال تعالی لتبین للناس ما نزل الیهم وقد سمعت
قول البوصیری فی البردة وکلهم من رسول الله ملتمس الی آخر البیتین
المورد ین فی الخطبة والحمد لله رب العالمین

النظر الرابع الوهابیة

خذلهم الله تعالی اذا عجزوا وأبلسوا یطلبون لهم الخلاص ولات حین
مناص فقالوا نعم اطلع الله تعالی محمدا صلی الله تعالی علیه وسلم علی بعض
المغیبات فی بعض الأوقات علی جهة الأعجاز بید انه لا یعلم الامام
قالوا وانتم ایضا لا تقولون الا بهذا فارتفع الشقاق وحصل الوفاق
وهم انما یریدون ان یکید والجاهل ویصید والغافل اما الذی رأی کلماتهم
وسمع سباتهم فلا یخفی علیه ان شر الکنائن الخبأة الطلعة اما قال وهابی
دهلی ان محمدا صلی الله علیه وسلم لا یعلم شیئا حتی حال خاتمة نفسه دع
ذلک المهین ودع امثاله من الأسفلین اما قال امامهم الدهلوی فی تقویة
الأیمان ان من ادعی لنبی علم المغیبات ولو علم عدد اوراق شجرة فقد اشرک
بالله سواء قال انه یعلم بنفسه او بعطاء الله تعالی علی کل وجه یثبت
الشرک اما قال کبیرهم الکنکوهی فی براهینه انه صلی الله تعالی علیه وسلم لم یکن
یعلم ماوراء جدار وجعله قول رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم افتراء
علیه ونسب روایته بکمال الوقاحة الی الشیخ المحقق المحدث الدهلوی

النظر الرابع
التنبیه علی دسیسة الوهابیة
ومذهبهم فی علم الغیب

...قتهم درجة فدرجة حتی تصل القسمة الی الفقراء فیصیب
...لص ید خبیث بعید ینازع الملک ونوابه فلا یذعن لهم
...لا علیه لهم وما عنده قوت یومه فقیر بائس مسکین
...قسمة الأمراء الا فلس واحد مطموس کاسد وهو یقول
...نا سواء فی المال والملک لانه ان ارید ملک الکل فلیس
...رید ملک البعض فای خصوصیة فیه للخلیفة فانی ایضا
...فی ملکی هذا الفلس الأسود الکاسد فهذا الشقی
...للمغرور لا شکر عطاء الخلیفة ولا عظم منصب الخلافة
...الکاسد والخزائن العامرة المالئة وجه الأرض
...یلو لا قدر الملک الجبار حق قدره واستخف بعظم
...م فاستحق العذاب الوبیل والعقاب الشدید والنکال
...الله سبحنه وتعالی وخلیفته الأکبر محمد صلی الله
...النواب والأمراء الأنبیاء والاولیاء علیهم الصلاة
...فقراء المتکففون منهم والساب البعید هو ذلک
...لعنود اللدود المرید نسأل الله العفو والعافیة
...الا بالله العلی العظیم یا مسلم حماک الله انظر
...جاهل ذلک الفرق العظیم حاش لله بل داریه ولأنکا
...صلی الله علیه وسلم داری له فان شئت ان تری
...ته وخاطبه بقولک یا مساوی الکلب والخنزیر فی العلم
...ه یحترق غیظا ویکاد یموت غنظا فسله هل احطت بکل
...ل الله سبحانه وتعالی فان قال نعم فقد کفر وان قال
...سوصیة لک فی العلم فان العلم ببعض الأشیاء حاصل

مع ان الشيخ رحمه الله تعالى انما اورده اشكالا واجاب بانه لم يثبت ولم
تصح الرواية به كما نص عليه فى مدارج النبوة فانى هذا مما نطق به القرآن
العظيم ونصت عليه صحاح احاديث النبي الكريم عليه افضل الصلاة
والتسليم وامتلأت به زبر الأولين واسفار الآخرين من ائمة
الدين انه صلى الله تعالى عليه وسلم علم علوم الاولين والآخرين وعلم
جميع ما كان وما يكون وتجلى له كل شيئ وعرف اما قولهم اما قولهم لا اعلم
فكلمة حق اريد بها باطل وكذا قولهم بعض المغيبات وبعض الأوقات
فانا لا ندعى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قد احاط بجميع معلومات الله
سبحانه وتعالى فانه محال للمخلوق كما قدمنا وسنلقى عليك ان تعليم
الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم كان بالقرآن والقران نزل نجما
نجما ولم يكن ينزل كل وقت فصدق البعض فى الاوقات وفى المعلومات
جميعا ولكنهم انما يريدون به القليل والنزر اليسير قياسا له صلى الله
تعالى عليه وسلم على انفسهم اللئيمة كما هي للمشركين من قديم الزمان شيمة
اذ قالوا للرسل ما انتم الا بشر مثلنا بل هؤلاء اغبى واغوى منهم لان اكثر
المشركين انما زعموا المثلية لقولهم وما انزل الرحمن من شيئ فانفوا
الانزال والارسال لم تبق عندهم الا البشرية المشتركة بزعمهم اما
هؤلاء فقائلون بالرسالة ومع ذلك ينزلون الرسل منزل انفسهم
فسبحان مقلب القلوب والابصار ومنشؤ هذا المرض فيما انهم يستكثرون
علم ما كان وما يكون بالمعنى الذى ذكرنا ولا يقع فى تقدير عقولهم السخيفة
صحته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضلا عن غيره من الأنبياء الكرام
والاولياء العظام عليهم الصلاة والسلام وما استكثروه الا انهم ما
قدروا الله حق قدره ولم يعلموا سعة قدرته وامره ووزنوا الرسل بميزان

مطلب
الوهابية اغبى من المشركين

مطلب ليس علم جميع ما كان وما يكون الا بعضا من علم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم

احلامهم فكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه في اوهامهم اما نحن معاشر اهل الحق فقد
علمنا ولله الحمد ان هذا الذى ذكرنا من تفاصيل كل ما كان من اول يوم وما
يكون الى اخر الايام ليس بجنب علوم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الا شيئا قليلا
والدليل عليه قوله عز وجل وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
اقول امتن الله سبحانه وتعالى في هذه الاية على حبيبه صلى الله تعالى عليه
وسلم بتعليمه ما لم يعلم وختم الامتنان بما دل على عظم تلك المنة العظمى
وفخامة هذه النعمة الكبرى فقال وكان فضل الله عليك عظيما ومعلوم انما
كان وما يكون بالمعنى المذكور المثبت كله فردا فردا تفصيلا تاما في اللوح
المحفوظ ليس الا الدنيا فان الاخرة بعد اليوم الاخر وراءهما ذات الله
سبحانه وتعالى وصفاته التي لا يسعها لوح ولا قلم وقد قال الله تعالى
في الدنيا قل متاع الدنيا قليل فانى يقع ما استقله الله سبحانه وتعالى
مما استعظمه وكبر شانه مع ان علمه صلى الله تعالى عليه وسلم قد تعدى
الى ما بعد اليوم الاخر من الحشر والنشر والحساب والكتاب وتفاصيل
ما هنالك من الثواب والعقاب الى ان ينزل الناس منازلهم من الجنة
والنار الى ما بعد ذلك مما شاء الله تعالى اعلامه وقد علم صلى الله تعالى
عليه وسلم من ذاته عز وجل وصفاته ما لا يحصى قدره الا الله المانح
تلك العطايا لمصطفاه صلى الله تعالى عليه وسلم فاذن ليس علم ما كان وما
يكون المثبت في اللوح المحفوظ الا بعضا من علوم حبيبنا صلى الله تعالى عليه وسلم
فضلا عن ان يتكثر عليه فلا يحصل لديه ولهذا قال الامام الاجل الابوصيرى
نفعنا الله تعالى ببركاته فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم
اللوح والقلم فاتى يمن التبعيض والتى جبال الغيظ والغنظ على كل قلب
مريض قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور قال العلامة على القاري

متن

فى الزبدة شرح البردة تحت البيت المذكور توضيحه ان المراد بعلم اللوح ما اثبت فيه من النقوش القدسية والصور الغيبية وبعلم القلم ما اثبت فيه كما شاء والاضافة لادنى ملابسة وكون علمهما من علومه صلى الله تعالى عليه وسلم ان علومه تتنوع الى الكليات والجزئيات وحقائق ودقائق وعوارف ومعارف تتعلق بالذات والصفات وعلمهما انما يكون سطرا من سطور علمه ونهرا من بحور علمه ثم مع هذا هو من بركة وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم اه فالآن حصحص الحق وزالت الميون وخسر هنالك المبطلون والحمد لله رب العالمين

النظر الخامس فى الدلائل من الاحاديث والآثار والاقوال

النظر الخامس فان قلت رحمك الله بما ارشدت اليه فهمت الأمر كما هو عليه وعلمت ان لا مجال ههنا للشرك والاضلال اذ لا نقول بمساواة علم الله تعالى ولا بحصوله بالاستقلال والثابت بعطاء الله تعالى ايضا لا البعض والبعض بون بين البعض والبعض كالفرق بين السماء والأرض بل اعظم واكثر والله اكبر فبعض الوهابية بعض بغض

ش (فبعض الوهابية) اى البعض الذى تقول به الوهابية خذلهم الله تعالى هو (بعض) قلة وذلة صادر عن (بغض) منهم لفضائل حبيبنا صلى الله تعالى عليه وسلم (و) مؤد الى (توهين) لشانه صلى الله تعالى عليه وسلم (وبعضنا) الذى نحن نقول به بحمد الله تعالى هو (بعض) عظمة اى البعض الأعظم الاجل الذى لا يقدر قدره الا الله تعالى ثم من حباه لان جميع ما كان وما يكون ليس الا قطرة من ذلك البعض العظيم الصادر عن اجل (عز) لحبيبنا صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحضرة الالهية (و) اعلى (تمكين) منه تعالى له صلى الله عليه وسلم فى المقامات العلية

متن

وتوهين وبعضنا بعض عز وتمكين لا يقدر قدره الا الله تعالى ومن اعطاه والآن احب ان اسمع شيئا من دلائل القرآن والحديث واقوال أئمة القديم والحديث كما شوقتنى اليه فيما مررت عليه

قلت يا اخي رحمنا ورحمك الله قد اومأت لك الى ما فيه كفاية لأولي الدراية
وان شئت بحارا تتدفق واقمارا تتألق فعليك بكتابي مالئ الجيب بعلوم
الغيب وكتابي اللؤلؤ المكنون في علم البشير ما كان وما يكون وبمرأى
منك رسالتي انباء المصطفى بحال سر واخفى وان ابيت الاقتصاء ما ثمت
فحسبك حديث البخاري عن امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه
قال قام فينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتى
دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم وحديث مسلم عن عمرو
بن اخطب الانصاري رضي تعالى عنه في خطبته صلى الله تعالى عليه وسلم
من الفجر الى المغرب وفيه فاخبرنا بما كان وبما هو كائن فاعلمنا
احفظنا وحديث الصحيحين عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قام
فينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه
ذلك الى قيام الساعة الا حدث به وحديث الترمذي عن معاذ بن
جبل رضي الله تعالى عنه وفيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فرأيته
عز وجل وضع كفه بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فتجلى لي كل شيء
وعرفت صححه البخاري والترمذي وابن خزيمة والائمة بعدهم وحديث
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
فعلمت ما في السموات والارض وفي اخرى فعلمت ما بين المشرق والمغرب
وحديث مسند الامام احمد رضي الله تعالى عنه وطبقات ابن سعد وكبير
الطبراني بسند صحيح عن ابي ذر الغفاري وحديث ابي يعلى وابن منيع
والطبراني عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنهما قالا لقد تركنا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء الا ذكر لنا منه
علما وفي الصحيحين في حديث الكسوف ما من شيء لم اكن رأيته الا رأيته

فی مقامی هذا او کما قال صلی الله تعالی علیه وسلم وقد ذکرنا لک حدیث ان الله رفع لی الدنیا فانا انظر الیها والی ما هو کائن فیها الی یوم القیمة کانما انظر الی کفی هذا الی غیر ذلک مما کثر عدلیة ویطول سرده وحسبک من اقوال الأئمة السادة والعلماء القادة قول البردة المذکورة ومن علومک علم اللوح والقلم مع توضیحه من العلامة القاری وفی شرح المشکوة للشیخ المحقق عبد الحق تحت قوله صلی الله تعالی علیه وسلم فعلمت ما فی السموات والأرض عبارة عن حصول جمیع العلوم الجزئیة والکلیة والأحاطة بها وفی نسیم الریاض شرح شفا الامام القاضی عیاض للعلامة الخفاجی وشرح المواهب اللدنیة والمنح المحمدیة للعلامة الزرقانی تحت حدیث ابی ذر وابی الدرداء رضی الله تعالی عنهما فی اخباره صلی الله تعالی علیه وسلم من حال کل طائر یطیر بجناحیه فی الجو هذا تمثیل لبیان کل شیء تفصیلا تارة واجمالا اخری قال الامام احمد القسطلانی فی المواهب ولا شک ان الله تعالی قد اطلعه علی ازید من ذلک والقی علیه علوم الاولین والأخرین وقال الأمام البوصیری وسع العالمین علما وحلما قال الأمام ابن حجر المکی فی شرحه افضل القری لقراء ام القری لأن الله تعالی اطلعه علی العالم فعلم علم الأولین والأخرین ما کان وما یکون وفی نسیم الریاض انه صلی الله تعالی علیه وسلم عرضت علیه الخلائق من لدن ادم علیه الصلاة والسلام الی قیام الساعة فعرفهم کلهم کما علم ادم الاسماء وقال القاضی ثم القاری ثم المناوی فی التیسیر شرح الجامع الصغیر للامام السیوطی رحمهم الله تعالی النفوس القدسیة اذا تجردت عن العلائق البدنیة اتصلت بالملأ الاعلی ولم یبق لها حجاب فتری وتسمع الکل کالمشاهد وقال الامام ابن الحاج المکی فی المدخل والامام القسطلانی

فی المواهب

[illegible marginal notes]

متحوفا بالامدادات المصطفویة بحرمة خیر البریة صلی الله وسلم علیه

فى المواهب قد قال علماؤنا رحمهم الله تعالى لا فرق بين موته وحياته صلى الله
تعالى عليه وسلم فى مشاهدته لأمته ومعرفته باحوالهم ونياتهم وعزائمهم
وخواطرهم وذلك جلي عنده لا خفاء به اه وقد قال تعالى يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهدا وقال القارى فى شرح الشفاء فى توجيه السلام على رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند الدخول فى بيوت خالية لا احد فيها
لأن روح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حاضرة فى بيوت اهل الأسلام
وفى مدارج النبوة للشيخ المحقق عبد الحق البخارى الدهلوى كل ما فى الدنيا من
زمن آدم الى النفخة الأولى كشفه الله تعالى على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى
علم جميع الاحوال من الاول الى الآخر وفيها هو صلى الله تعالى عليه وسلم
عالم بجميع الأشياء من الشيونات والأحكام الالهية وصفات الحق
والاسماء والأفعال والآثار احاط بجميع علوم الظاهر والباطن والأول
والآخر وصار مصداق فوق كل ذى علم عليم عليه من الصلوات افضلها
ومن التحيات اتمها واكملها اه اقول والآية عام غير مخصوص منه شيئ
فاذا نظرت الى غيره صلى الله عليه وسلم من العالمين فنبينا صلى الله تعالى عليه
وسلم هو العليم فوق كل ذى علم واذا نظرت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم
فالله هو العليم فوقه ولا يصح اطلاق ذى علم على الله سبحانه وتعالى
لدلالة التنكير على التبعيض فلا حاجة الى التخصيص وفى فيوض الحرمين
للشاه ولى الله الدهلوى فاض علي من جنابه المقدس صلى الله تعالى عليه وسلم
كيفية ترقى العبد من حيزه الى حيز القدس فيتجلى له كل شيئ كما اخبر
عن هذا المشهد فى قصة المعراج المنامى اه واما الآيات فقد من بعضها
وبنذ من جهة الاحتجاج بها وانا اقول وبالله التوفيق هذا كلام ربنا
عز وجل قولا فصلا وحكما عدلا قائلا وقوله الحق ونزلنا عليك الكتب

مطلب
افادة المصنف البرهان القاطع
من القرآن العظيم

تبيانا لكل شئ وقال تعالى ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه
وتفصيل كل شئ وقال تعالى ما فرطنا فى الكتب من شئ فالقرآن العظيم شهيد
وما اعظمه من شهيد انه تبيان لكل شئ والتبيان البيان الواضح الجلى الذى
لا يبقى خفاء فان زيادة المبانى دليل زيادة المعانى والبيان لابد له
من مبين وهو الله سبحانه وتعالى ومبين له وهو الذى نزل عليه القرآن
سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والشئ عند اهل السنة
كل موجود فدخل فيه جميع الموجودات من الفرش الى العرش ومن الشرق
الى الغرب من الذوات والحالات والحركات والسكنات واللمحات
واللحظات والخطرات والارادات الى غير ذلك ومن جملتها كتابة اللوح
المحفوظ فلا بد ان يكون القران الكريم بيانا واضحا وتفصيلا تاما لكل
ذلك ولنسئال عن هذا ايضا الفرقان الحكيم ان اللوح ماذا كتب فيه
قال تعالى كل صغير وكبير مستطر وقال تعالى وكل شئ احصينه
فى امام مبين وقال تعالى ولا حبة فى ظلمت الأرض ولا رطب ولا يابس
الا فى كتب مبين وقد بين صحاح الأحاديث ان اللوح مكتوب فيه كل كائن
من اول يوم الى اليوم الأخر بل الى دخول اهل الدارين منازلهم وهو
المراد بما جاء فى حديث من لفظة الى الأبد فان الأبد يطلق ويراد
به الأمد المديد فيما يأتى كما فى البيضاوى والا فتفاصيل ما لا يتناهى
لا تحيط ما تناهى كما لا يخفى وهذا هو المعبر عنه بما كان وما يكون وقد بين فى علم الأصول
ان النكرة فى حيز النفي تعم فلا يجوز ان يكون الله تعالى فرط فى كتابه شيئا
وان لفظة الكل من انص النصوص على العموم فلا يصح ان يبقى من التبيان
والتفصيل شئ وان العام قطعي فى افادة الاستغراق وان النصوص
واجبة الحمل على ظواهرها ما لم يصرف دليل صحيح وان التخصيص والتأويل

مطلب زهاق كل ما تعلق به الوهابية من روايات وقصص دفعة واحدة

من دون الجاء دليل تبديل وتحويل والا ان تنفع الامان عن الشرع الجليل وان حديث الأحاد وان بلغ ما بلغ من درجات الصحة لا يصلح مخصصا لعموم الكتاب بل يضمحل دونه فكيف بما دونه من قال وقيل وان التخصيص المتراخي نسخ والاخبار لا تقبل النسخ وان التخصيص العقلي لا ينزل العام عن قطعيته وانه لا يجوز التخصيص بظني متمسكا بخروج هذا عن كليته فاذ قد استقر عرش التحقيق ولله الحمد على علم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بما كان ويكون واذ قد علمت ان علمه صلى الله تعالى عليه وسلم مستفاد من القران العظيم وكونه تفصيلا لكل شيء وتبيانا لكل شيء وصف للكتاب الكريم لا لكل اية اية او سورة سورة منه والقران ما نزل دفعة بل نجما نجما في نحو ثلاث وعشرين سنة فكلما نزلت اية او سورة زادته صلى الله تعالى عليه وسلم علوما الى علوم الى ان تم نزول القران فتم لكل شيء التفصيل والبيان وتم الله نعمته على حبيبه كما كان وعد به في القران فقبل ان يتم النزول ان قيل له صلى الله عليه وسلم في بعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لم نقصصهم عليك وفي المنافقين لا تعلمهم او توقف صلى الله عليه وسلم في قصة او قضية حتى نزل الوحي واتى بالجلية فلا هو لتلك الايات مناف ولا لاحاطة علمه صلى الله عليه وسلم ناف كما ليس يخاف على ذوي الانصاف فكلما تعلقت به الوهابية لنفي علمه صلى الله عليه وسلم من قصص وروايات ان لم يعلم تاريخه فالتمسك به جهل سفيه وسفاهة جهول لجواز ان يكون ذلك قبل كمال النزول وان علم وتقدم فالاستناد خرط القتاد بل محض جنون وللجنون فنون وان تاخر فان لم يكن نصا فرضا فالمستدل سفيه والاستدلال واه وانا احمد ربي ولوجهه الكريم

الحمد لله ان كلما تتشبث به الوهابية فى تقصير علم المصطفى صلى
الله تعالى عليه وسلم فلا يخرج من احد هذه الصور ولئن سلمنا
على سبيل فرض الغلط ان وجدت هنا رواية معلومة التاريخ متاخرة
القصة عن تكامل التنزيل قطعية الافادة فى نفي حصول العلم ببعض
الاشياء اصلا فيكفينا جل جواب جامع نافع ناف قامع القعاقع شاف
كاف فى كل الوقائع ان اخبار الاحاد اذا عارضت الايات وانسد بها
باب التاويلات لم تغن ولم تسمع ولم تسمن ولم تنفع ولئن ذكرت
ههنا نصوص الفحول فى كتب الاصول فاحسن وامكن منه ان اتى بشهادة
امام وهابية العصر فى الهند رشيد احمد الكنكوهي اذ قال فى كتابه
المقبول لديه المنسوب الى تلميذه خليل احمد الانبيتهى فى نفس هذه
المسئلة اعنى مسئلة اعلامه تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم
بالمغيبات جاعلا لها من باب العقائد لا باب الفضائل ما ترجمته مسائل
العقائد ليست قياسيات تثبت بالقياس بل قطعيات تثبت
بالنصوص القاطعة حتى ان حديث الاحاد ايضا لا تفيد هنا فلا يلتفت
الى اثباتها مالم تثبت بالقواطع وقال فى ص٨١ العبرة فى الاعتقاديات
بالقطعيات لا بالصحاح الظنيات وفى ص٨٧ احاديث الاحاد الصحاح
ايضا لا تعتبر كما برهن عليه فى فن الاصول اه فانجلى الحال وزال
عن الحق كل اشكال الا فليجتمع وهابية كنكوه وديوبند ودهلى وكل
جلف جاف بدوى وجبلى وليأتوا بنص قطعي الدلالة يقيني الافادة

يشير الى كلام نفيس جليل جميل فصلناه فى اللؤلؤ المكنون احسن تفصيل
وانما تركناه ههنا لان العجالة لا تحتمل الاطالة والحمد لله ذى الجلالة
١٢ منه حفظه ربه

مجزوم الثبوت كاية القران او حديث متواتر يحكم بقطع قاطع وجزم زاهر
ان بعض الوقائع قد خفيت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد تكميل التنزيل
بحيث انه لم يعلمها اصلا لا انه علم وكتم لان عنده من العلوم ما يكتم او
وذهل حينا لاشتغال باله بامر اخر اعظم واهم فان الذهول لا ينفي
علم بل يقتضي سبق العلم كما لا يخفى على ذى فهم الا فاتوا ببرهان كذا ان كنتم
صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاعلموا ان الله لا يهدى كيد الخائنين ومن تجاسر
هو ان الكنكوهى المذكور جعل حصول فضيلة العلم لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من باب العقائد ليرد احاديث صحاح البخارى ومسلم وغيرهما
كما ذكر لما اتى على سلب علمه صلى الله تعالى عليه وسلم جعله من باب
الفضائل المقبول فيه الضعاف حتى تمسك بتلك الرواية الساقطة التى صرحت
الائمة ان لا اصل لها اعنى رواية لا اعلم ما وراء هذا الجدار فيا للمسلمين
هل هذا الا لما فى قلبه من غيظ شديد على فضائل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فلا يرضى لثبوتها باحاديث الصحيحين ويتشبث لنفيها بكل ساقط
وباطل ومين افهكذا يكون الاسلام كلا ورب هذا البيت وليكن على
تذكر منكم ان هذا الكتاب البراهين القاطعة المنسوبة لخليل احمد الانبيتى
الذى شهد العام حج البيت الحرام وهو الان موجود هنا وقرظ عليه شيخه
رشيد احمد الكنكوهى وصوب كل حرف حرف منه قد رد عليه ساداتنا علماء
الحرمين المحترمين اكرمهم الله تعالى ووفقهم لحماية حوزة الدين ونكاية
الضلال والمضلين فقال مولانا الشيخ الاجل محمد صالح ابن المرحوم صديق
كمال الحنفى مفتى الحنفية اذ ذاك فى تقريظه على كتاب تقديس الوكيل عن
توهين الرشيد والخليل المؤلف فى الرد على هذين والتنكيل ما نصه حكم صاحب
البراهين مع المؤيدين والمكاتبين حكم المتزندقين بيقين وقال سيدنا شيخ

فصل بعض الكنكوهى لفضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

مطلب تكفير علماء مكة لرشيد احمد وخليل احمد

علماء الحرم مفتى الشافعية مولانا الأجل محمد سعيد بابصيل ما نصه اما صاحب
البراهين والمؤيدين له فهم اشبه بالشياطين واهل الزيغ والزندقة
ان لم يكونوا كفارا بيقين آه اما مفتى المالكية اذ ذاك الشيخ الفاضل محمد عابد
ابن المرحوم الشيخ حسين فمدح رد البراهين وسمى صاحبها بالمفتن
وقال مفتى الحنابلة مولانا خلف بن ابراهيم ما اجاب به صاحب التعقبات
على صاحب البراهين والمؤيدين له فهو الحق لا محيص عنه وقال مولانا
الأجل عثمن بن عبد السلام الداغستانى مفتى الحنفيه بالمدينة المنورة ما نصه
اطلعت على هذا الرد المتين على صاحب البراهين التى دلت على سراب بقيعة
برهنت على سخافة عقل ملفق كلماتها الفظيعه فلعمرى انه لحقيق الغوص
فى لجج الضلال مستحق الخزى من ذى الملكوت والجلال اه وقال السيد
الجليل محمد على ابن السيد ظاهر الوترى الحنفى المدنى ما نصه ما نقله الشيخ
الراد عن صاحب البراهين وعن المؤيدين له الفسقة فانه كفر صراح وزندقة
اه كيف لا وهذه البراهين المنسوبة الى خليل احمد المكتوبة بامر استاذه
الكنكوهى وتلقينه قد نسب فيها ربنا تبارك وتعالى الى امكان الكذب انظروا فيها
ص۳ ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الى نقصان علمه من علم اللعين ابليس
انظروا ص۴۷ وجعل مجلس ميلاده صلى الله تعالى عليه وسلم والقيام عند
ذكر ولادته صلى الله تعالى عليه وسلم مماثلا ونظيرا لما تفعل مشركوا
الهند لالهتهم الباطل المسمى كنهيا انه اذا جاء يوم ولادته يأتون بامرأة كانها
حامل متم ثم هى تحاكى حالة المرأة عند الوضع فتأن انينا وتلتوى حينا فحينا ثم يستخرجون
من تحتها صورة ولد ويرقصون ويلعبون ويصفقون ويزمرون الى غير ذلك من
من ملاعبهم الخبيثة فتشبه مجلس ميلاد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
بهذا قال بل هو لاء ازيد من اولئك المشركين لانهم انما يفعلون فى تاريخ

مطلب
ذكر بعض ضلالات البراهين الكنكوهية

معين

معين وهؤلاء لا قيد عندهم اذا ثبت منعوا هذه الخرافات انظروا ص١٤١ ولما
احتج اهل السنة عليه بعلماء الحرمين الكرمين انهم يعقدون مجلس الميلاد
الكريم وكتبوا مرارا فتاوى كثيرة فى استحباب هذا العمل الفخيم جعل يهجوهم
و ينقصهم فى الأيمان والامانة ويفضل عليهم وهابية بلدته ديوبند
فى الدين والدنيا فقال فى ص١٧ و١٨ حال علماء ديوبند مستبشر ان لباسهم وهيئتهم
مطابق للشرع يصلون بالجماعات على الوجه الحسن ولا يقصرون فى الأمر
بالمعروف مهما قدروا ولا يراعون فى كتابة الفتاوى غنيا ولا فقيرا يجيبون
بالحق وان نبهوا على خطأ قبلوا بشرط الصحة هذه الأوصاف كلها واضحة
فيهم من شاء فليختبرهم وهذا هو اية قبولهم عند الله تعالى اما
علماء مكة المعظمة فمن نظرهم مع عقل وعلم فقد قلتهم خبرا ومن لم يذهب
اليها فهو ببيان الثقات يعلم لمن يرى ان اكثر علماء مكة لا كلهم لا نفيهم
متقين ايضا لباسهم خلاف الشرع يسبلون الاكمام والأذيال ولحية بعضهم
اقل من قبضة ولا يحتاطون فى الصلاة وليس عندهم مع قدرتهم للامر بالمعروف
اسم ولا اثر اكثرهم يلبسون فى ايديهم الخواتيم والفتحات المحرمة قطع
الصفوف شائع فيهم سلم لهم شيئا من الفلوس يكتبوا لك الفتوى بما تهوى
وان اطمعهم احد على عصيانهم تأهبوا الضربه وهذا شيخ علماء مكة يريد
مولانا السيد احمد زينى دحلان قدس سره العزيز لا يخفى على احد ما عمل
مع شيخ هندنا المولوى رحمت الله وكتب ايمان ابى طالب على خلاف صحاح
الأحاديث باخذ دراهم رشوة من رافضى بغداد وعلى هذا الى اين
اكتب فان فيه طولا ويلحقنى حياء ايضا ان اكتب هجو علماء الحرمين لكن كتبت
ضرورة قال ومفاسدهم هذه توجب لهم البعد والخسران ان زيدوا اشد
الى ان قال ص٢٠ انى سألت عالما يقص فى مسجد مكة بعد العصر عن مجلس

الميلاد فقال بدعة وحرام فاقتضى لمحمد نلقاص الاعمى لأجل تحريمه مجلس الذكر الشريف فاستحب العمى على الهدى نسئال الله الحفظ عن الردى وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ابدا امين النظر السابع

عسى ان يقول بعض من لامعرفة له بمعالي النصوص وموارد العموم والخصوص انكم اذا اثبتم لنبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم علم جميع ماكان ومايكون من اول يوم الى اخر الأيام فقد دخلت فيه خمس لايعلمهن الا الله فاين ذهب اختصاصها بالله تعالى اقول يا هذا ما اسرع ما نسيت اما القينا عليك ان الأختصاص بربنا تبارك وتعالى انما هو بمعنى الاستقلال ثم والأحاطة بجميع علوم ذى الجلال اما مطلق العلم فثابت العباد باثباته تعالى وارشاده اما علمت ان علم ماكان ومايكون لم نثبته لهذا النبي الكريم عليه وعلى اله افضل الصلاة والتسليم من عند انفسنا بل الله اثبت والقران اثبت والصحابة اثبتوا والأئمة اثبتوا كما تلونا ورويناو نقلنا وحكينا فانى تصرفون مالكم كيف تحكمون اتردون ايات الله بعضها ببعض وانتم تتلون الكتاب فلا تعقلون اما وعيتم ما اسمعناكم ان الله تعالى نفى نفيا لامرد له واثبت اثباتا لامحيد عنه فوجب الجمع وقد جلي بوجوه السمع كأنكم تصغون ولاتسمعون وتنظرون ولا تبصرون. فان قلت قد عد الله تعالى هذه الخمس وخصها بالذكر فلابد لها من مزية على غيرها فى الأختصاص بالله تعالى فالاعلام يجرى فيما وراءها لافيها والابطلت خصوصية اختصاصها لكونها اذن كسائر الغيوب فى الأنكشاف بالأعلام قلت اولا مهلا اياك والعجل فان العجل يأتى بالوبال ان بغيت المحاورة على سنن المناظرة فمن اين لك ادعاء الخصوصية فى الأختصاص فان الأية هكذا ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث

ويعلم

مطلب
ذكر بعض خمس
بينك لاذكر فيها هنا
ثم اما تكلمت على دلالة الكريمة الى
ذلك ايضا بحسن المناظرة كما ترى
نسئال الله العفو والعافية
اهـ منه حفظه ربه

ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأي ارض تموت ان الله عليم خبير فانى د لالتها على اختصاص الخمس جميعا فضلا عن خصوصية الأختصاص الا ترى ان فى بعضها ليس شيئ مما يدل على الحصر والقصر كقوله تعالى ينزل الغيث وقوله تعالى يعلم ما فى الأرحام ولا نسلم ان مجرد الذكر فى مقام الحمد يوجب الأختصاص مطلقا فقد مدح الله سبحانه وتعالى نفسه بالسمع والبصر والعلم ووصف بها عباده ايضا جعل لكم السمع والأبصار والأفئدة ومن ذلك قول موسى على نبينا الكريم وعليه الصلاة والسلام لا يضل ربى والأنبياء ايضا منزهون عن الضلال يا قوم ليس بى ضلالة وقال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة والانبياء ايضا مبرؤون عن الظلم قال لا ينال عهدى الظالمين ثانيا سلمنا الدلالة على الأختصاص فأى خصوصية للخمس فيه بحيث لا يبقى للأعلام الألهى اليها سبيل ثالثة فانه ان كان كان استدلالا بنحو مفهوم اللقب وهو باطل مبرهن على بطلانه فى الأصول فان الأية ليس فيه لفظ الخمس ايضا حتى يرجع الى مفهوم العدد والحديث وان ذكر فيه هذا اللفظ فمع قطع النظر عما قدمنا ان خبر الأحاد لا يصلح للأعتماد فى باب الأعتقاد لا نسلم ان العدد فى امثال المقام ينفى ما زاد اما سمعت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلى مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم خص بعطايا كثيرة لا تعد ولا تحصى والحديث جاء مرة واخرى بلفظ فضلت على الانبياء بست فالخمس تنفى الست فيتناقضان ثم هما فى سرد الخصال تخالفان فعندى كل منهما ما لم يعد فى الأخرى فعلى تقدير افادة العدد الحصر يلزم تنافى الأحاديث الصحيحة المقبولة كلها عند الأئمة بوجوه شتى والعبد الضعيف قد جمع الأحاديث الآتية على هذا النسق فى رسالة سميتها البحث الفاحص عن طرق احاديث الخصائص

مطلب
الذكر فى مقام المدح لا يوجب الاختصاص مطلقا

مطلب
فى قول القسطلانى العدد لا ينفى الزائد

ثم رأيت فى ارشاد السارى ... من تخصيص سورة الرعد ... لا ينفى ...

وفى عمدة القارى من الايمان قيل ما وجه الاختصاص ... فى هذه الخمس مع ان الامور التى ... كثيرة واجيب بانه اما لانهم كانوا سألوا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذه الخمس فنزلت ...

اقول لا معنى ... وصفاته تعالى لا يعلمها الا هو ...

مطلب نكتة تخصيص ذكر الخمس

نوجدها عادة من اثنين الى عشر وكل يذكر ما ليس فى صاحبه وقد نافت
الخصائص المذكورة فيها على ثلثين فأين الخمس واين الست ومن تتبع باب
ثلث وباب اربع وباب خمس ونظائرها من الجامع الصغير ومن ذيله من جمع
الجوامع آن العدد لا يقضى بالحصر فى شيئ من امثال هذا المقام ولعلك
تقول هذا كله واضح ولكن لابد لتخصيصهن بالذكر من نكتة اقول
وبالله التوفيق نعم نكتة واية نكتة رفيعة جليلة بديعة جميلة ومن
لطفها انها تقضى على الوهابية بعكس ما ضمنته انفسهم الذليلة فاستمع
لما الهمنى الله سبحانه وتعالى اعلم ان فى الغيوب كثرة عظيمة سوى هذه
الخمس حتى ان مجموع افراد الخمس بحذافيرها لا تبلغ جزء من عشر عشير معشار
ما سواها فالله تعالى غيب الغيب وهو على كل شيئ شهيد وكل صفة من
صفاته غيب والبرزخ غيب والجنة غيب والنار غيب والكتاب غيب
والحشر غيب والنشر غيب والملائكة غيب وجنود ربك سواهم غيب الى
غير ذلك لا يمكن لنا احصاء اجناسها فضلا عن افرادها ومعلوم ان كلها او
جلها اشد غيبة من اكثر الخمس وما ذكر الله تعالى فى هذه الاية منها شيئا
وانما خص هذه فلم يحصها لزيادة تغلغلها فى الكمون والبطون بل ان الزمان كان
زمان الكهان وكان الكفرة يدعون علوم الغيب بالرمل وبالتنجيم وبا
القيافة وبالعيافة وبالزجر وبالطير وبالأزلام وبغير ذلك من هوسهم
المغشاة بالظلام وما كانوا يبحثون عما ذكرنا من علم الذات والصفات والمعاد
والأملاك ولا لادراكها طريق اصلا فى تلك الفنون الداعية الى الهلاك
وانما كانوا يقولون عن الأمطار متى تكون واين تكون وعن الأجنة هل هي
بنات ام بنون وعن المكاسب والمتاجر والرابح فيها والخاسر وعن
قفول المسافر الحيية او موته ثم فى غير بلده فخصت هذه الأربع بالذكر

مدنية حمدانيه

يعني التي تدعون علمها بظنونكم الأباطيل فان علمها عند الملك الجليل ليس اليها
من دون اعلامه تعالى سبيل وضم اليها علم الساعة لانها من جنس ما يجثون
عنها وهو الموت فهم كانوا يخبرون عن موت احاد من الناس والساعة
موت كل من في الأرض وقد علم من عرف النجوم ان الكواكب على زعم ذلك الخف
اشد دلالة على الحوادث العامة من الخاصة وفي خراب دار وهلاك رجل
ليست عندهم ضوابط تقطع بها بزعمهم ايضا فان انظار الكواكب واتصالاتها
واوضاعها ودلالاتها ربما تتعارض في الأمور الجزئية بل قلما يوجد
بيت من بيوت زائجة ولادة أو تحويل عام في عمر احد والكوكب الذي فيه
وهو ناظر اليه خاليا عن تعارض القوة والضعف فان كان له وجه الى الشر
فوجه اخر الى الخير وهم انما يخمنون ويرجحون وبما يقع عندهم الغلبة يحكمون
اما الانقلاب العام في العالم فله عندهم ضابطة مستقرة مستمرة وهو
القران الاعظم اعني اجتماع العلويين زحل والمشتري في اوائل احدى
من البروج الثلاثة النارية الحمل والأسد والقوس كما كان ذلك في
زمن طوفان نوح عليه الصلاة والسلام ومعلوم ان الحساب ينبئ عن القرانات
الآتية كالماضية وانها بعد كم سنة تكون وكيف تكون وفي اية درجة تكون
بل دقيقة من اي برج يكون وما حجمه وكم بقاؤه وهل يكون كاسفا ام كما كانا
الى غير ذلك فان النجوم مسخرات بحساب قويم ذلك تقدير العزيز العليم فوجوا
بذكر الساعة ان لو كان لعلومكم هذه حقيقة كما تزعمون لكان علمكم بالساعة
اسرع من علمكم بموت فلان لكنكم لا تعلمون ان انتم الا تخرصون فهذه والله
اعلم نكتة تخصيص الذكر ولله الحمد على تسديد الفكر اتقن هذا فانه من فيوض
هذا البيت الكريم وساغ الوقت بعون النبي الرحيم عليه وعلى آله الصلاة والتسليم
لما اتى على الخصوص ارجع الضمير الى المفرد ١٢ منه

مكية

مطلب حصر العلم في الله لا يوجب النفي عن عباد الله وكذا كل ما يصح ان يعطي عباده

ثالثا نعم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا الله وقال
الله عز وجل قل لا يعلم من في السموت والارض الغيب الا الله فخصص
الرسول وعمم الاله وانا بكل مؤمنون فان الخصوص لا ينفي العموم فلا يعلم
الخمس الا الله ولا يعلم غيرها من الغيوب التي هي اعلى واشرف وادق والطف
منها الا الله

اقول بل لا يعلم شيئا الا الله بل لا وجود حقيقيا الا لله وقد جعل النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم اصدق كلمة قالها العرب قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
وقد تقرر عندنا ان كلمة لا اله الا الله معناها عند العامة لا معبود الا الله وعند الخاصة
لا مقصود الا الله وعند الاخصين لا مشهود الا الله وعند المنتهين لا موجود
الا الله والكل حق ومدار الايمان على الاول ومناط الصلاح الثاني وتمام
السلوك بالثالث وملاك الوصول هو الرابع رزقنا الله من جميعها حظا وافيا
بمنه وكرمه امين وقد انشد سواد بن قارب رضي الله تعالى عنه عند النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فاشهد ان الله لا شيء غيره * وانك مأمون
على كل غائب * وانك ادنى المرسلين شفاعة * الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب *
* فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة * سواك بمغن عن سواد بن قارب هكذا رويناه
في المسند وان كانت الرواية الاخرى لا رب غيره **اقول** فاولا نفي الوجود عن كل شيء
سوى الله تعالى وثانيا اثبت علم المغيبات لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم حيث جعله
امينا على جميع الغيوب والجاهل عن شيء لا يكون امينا عليه وثالثا امن بان نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم قد اعطي الشفاعة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث
مسلم واعطيت الشفاعة لا كما قالت الوهابية انه لم يعطها بعد وانما يؤذن له فيها يوم القيمة قصدوا
بذلك ان لا يستغاث به صلى الله تعالى عليه وسلم الآن لانه لا يقدر الآن
على الشفاعة وينبذوا قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون ورابعا

مطلب الشعر لسواد بن قارب رضي الله تعالى عنه وبيان الرد على الوهابية بوجوه في الشفاعة والاستغاثة والاغناء

ورابعا

٣٥

ورابعا من بانه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الاقرب شفاعة لا كما قال كبير الوهابية انه تعالى
اذا اراد الاحيال لمغفرة النادم التائب ولا شفاعة عنده الا له لا لمن اذنب ولم يتب فانه
يقيم من شاء شفيعا له من دون تخصيص وخامسا استغاث به صلى الله تعالى عليه
وسلم ردا على الوهابية وسادسا ترقى عن اقربية شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم
فحصر الشفاعة فيه وهو الحق اما سائر الشفعاء فيشفعون عنده صلى الله تعالى عليه
وسلم ولا يشفع عند الله تعالى الا هو كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم وانا صاحب
شفاعتهم ولا فخر وسابعا اثبت له صلى الله تعالى عليه وسلم الاغناء عن المتوسلين
به ردا على كبير الوهابية الذى زعم انه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يغنى عن بنته فضلا
عن غيرها فانظر الى عظم نفع هذه الكلمات اليسيرة من ذلك الصحابى الكريم رضى الله تعالى عنه وقد
نطق الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اقره على جميع ذلك هذا وقال الله تعالى يوم
يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا اقول فتكلموا على اصل الحقيقة ونفوا عنهم
العلم رأسا لان الظل اذا قابل الاصل لم تبق له دعوى وقالت الملائكة سبحنك لا علم لنا
الا ما علمتنا فتكلمت عن الحقيقة العطائية فاتت بالثنيا فكان الانبياء اكثر ادبا واعظم اجلالا
منها على جميعهم الصلاة والسلام ثم هى ايضا تذكرت فرجعت وحصرت فقالت انك انت العليم
الحكيم اى لا علم الا لك وبالجملة فالكل لله وما يعلم احد الا بالله فيرجع الامر الى ما حقق
الائمة الامجاد ان المنفى هو الاستقلال والاستبداد ونقل بعض اصحابنا عن الروض النضير
شرح الجامع الصغير من احاديث البشير النذير صلى الله تعالى عليه وسلم ما نصه اما قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم الا هو فمفسر بانه لا يعلمها احد بذاته ومن ذاته الا هو لكن قد تعلم باعلام الله
تعالى فان ثمه من يعلمها وقد وجدنا ذلك لغير واحد كما رأينا جماعة علموا متى يموتون وعلموا
ما فى الارحام حال حمل المرأة وقبله اه قلت وفى شرح الصدور للامام السيوطى وبهجة
الاسرار للامام الاجل نور الدين ابى الحسن على اللخمى الشطنوفى وروض الرياحين وخلاصة
المفاخر للامام الاسعد عبد الله اليافعى الشافعى وغيرها من كتب القوم روايات
كثيرة من هذا الباب عن الاولياء الكرام لا ينكرها الا من حرم لا حرمنا الله بركاتهم

مطلب ثبوت علم الخمس جملة

ومن علم او نظر ما سبق وامر فى اول نظر ثم الزم التناقض فى الاى الغرر فقد غفل وعثر ... نسأل الله ان يغفر لنا جميعا ما عبر وما غبر اه منه حفظه ربه

مدنية

وكذلك نص الامام ابن حجر المكى فى شرح الهمزية بعطاء علم الغيوب من الخمس حيث قال ان علم الأنبياء والأولياء انما هو باعلام الله تعالى لهم وعلمنا بذلك انما هو باعلامهم وهذا غير علم الله تعالى الذى تفرد به وهو صفة من صفاته القديمة الأزلية الدائمة الأبدية المنزهة عن التغير وسمات الحدوث والنقص والمشاركة والانقسام الى قوله فلا ينافى ذلك اطلاع الله تعالى لبعض خواصه على كثير من المغيبات حتى من الخمس التى قال فيهن صلى الله تعالى عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا الله اه ولذا قال الشيخ المحقق عبد الحق المحدث الدهلوى قدس سره فى شرح المشكوة تحت حديث خمس لا يعلمهن الا الله المعنى انما لا يعلمها احد بحساب عقله من دون تعليم الله تعالى لانها من الغيوب التى لا تعلم الا باعلامه عز علاه اه وهذا الامام الأجل البدر محمود العينى قائلا فى عمدة القارى شرح صحيح البخارى ما نصه قال القرطبى لا مطمع لاحد فى هذه الامور الخمسة لهذا الحديث وقد فسر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب بهذه الخمس فال... ادعى علم شيئ منها غير مستند الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان كاذبا فى دعواه اه فانظر كيف قصر التكذيب على من لم يسنده الى عالم ما كان وما يكون صلى الله تعالى عليه وسلم فقد افاد باعلى ندائه انه صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمها ويعلمها من يشاء من الأولياء لا جرم ان نص العلامة ابراهيم البيجورى فى شرح البردة انه لم يخرج صلى الله تعالى عليه وسلم من الدنيا الا بعد ان اعلمه الله تعالى بهذه الامور اى الخمسة اه قلت بل هذه كما بينا من اظهر الغيوب والذى علمه من بطون الغيوب ما لا يحصيه الا من علم ومن علم جل جلاله وصلى الله تعالى عليه وبارك وسلم هل يضن عنه بهذه الظواهر الواقعة على طرف الثمام وساقه الشنوانى فى جمع النهاية مساق الحديث فقال قد ورد ان الله تعالى لم يخرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اطلعه على كل شيئ اه قلت وقد تلون...

ولفظ اللمعات المراد لا تعلم بدون تعليم الله تعالى اه وقال الامام القسطلانى فى الارشاد من سورة الانعام وينزل الغيث فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تاخير وفى بلد لا يجاوزه به الا هو لكن اذا امر به علمته ملائكته الموكلون به ومن شاء الله من خلقه ويعلم ما فى الارحام لا احد سواه لكن اذا امر علمه الملائكة ومن شاء الله من خلقه والاستدراك مستفاد من قوله تعالى الا من ارتضى من رسول والولى تابع للرسول ياخذ عنه اه بالتقاط فقد صرح بجريان الاعلام فيما شاء الله تعالى من هذه الخمس ايضا وهو اظهر من ان يظهر ولكن معاذ الله من طمس البصر اه منه حفظه ربه

مدنيه

كل شيء اه قلت وقد تلونا الآيات الناصة بذلك وصحاح الاحاديث المصرحة
بما هنالك ونقل فيه ايضا عن بعض المفسرين ما نصه لا يعلم هذه الخمس
علما لدنيا ذاتيا بلا واسطة الا الله تعالى اما بواسطة فلا تختص به تعالى
اه قلت بل لا تختص بغيره تعالى لاستحالة الواسطة في علمه عز وعلا اه
وفي كتاب الابريز عن شيخه سيدي عبد العزيز قدس سره العزيز هو
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يخفى عليه شيء من الخمس المذكورة في الآية الشريفة
وكيف يخفى عليه ذلك والاقطاب السبعة من امته الشريفة يعلمونها وهم دون
الغوث فكيف بالغوث فكيف بسيد الأولين والآخرين الذي هو سبب كل شيء
ومنه كل شيء اه قلت واراد بالاقطاب السبعة البدلاء وهم فوق الأبدال
السبعين ودون الامامين الوزيرين وايضا فيه عنه رضي الله تعالى عنه قال
كيف يخفى امر الخمس عليه صلى الله عليه وسلم والواحد من اهل التصرف من امته
الشريفة لا يمكنه التصرف الا بمعرفة هذه الخمس اه فاسمعوا هذا يا منكرين ولا
تكونوا لاولياء الله مكذبين فان تكذيبهم خراب للدين وسينتقم الله
من الجاحدين اعاذنا الله بعباده العارفين امين وبالجملة لا مرد للقرآن انه
آية لكل شيء تفصيل وتبيان وانه ما فرط فيه شيئا من الأكوان ووجه الجمع
بينها وبين النفي قد ظهر وبان فباي الاء ربكما تكذبان رابعا اقول

وبحول الله احول يا هذا الذي يدعي ان للخمس خصوصية زائدة في الاختصاص
به تعالى من بين سائر الغيوب ماذا تريد بهذا اسلب العموم فيهن دون غيرهن
ام عموم السلب فعلى الأول يثبت عموم الأعلام فيما وراءهن من اسرار العلام فيكون
المعنى ان الله تعالى قد علم انبياءه او نبينا خاصة منهم صلى الله تعالى عليه وعليهم
وسلم جميع الغيوب مما سوى الخمس بحيث لم يبق منها شيء لم يعلم اما هذه فلم
يعلمه جميعها وان علمه بعضها وعلى الثاني يكون الحاصل ان الله سبحانه وتعالى

مطلب ثبت علم الخمس تفصيلا

لم يُعلِمْ احدا شيئاً من افراد هذه الخمس اصلا قط بخلاف سائر الغيوب فانه
علم منها ماشاء من شاء الاول قطعا والالزم احاطة علمه صلى الله تعالى
عليه وسلم بذات رب الارباب وبجميع صفاته بالادراك التام الذى
لايبقى دونه حجاب وبجميع سلاسل غير المتناهيات الحاصلة مرارا غير
متناهية فى غير متناه كما وصفنا من قبل فان كل ذلك ورآء هذه الخمس
ولا نقول به نحن اهل السنة فكيف الوهابية الذين تشمروا اذيالهم لتنقيص
شان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والثانى ايضا من اجلى الاباطيل
فقد ثبت علم بعض من الخمس لمن شاء الجليل اخرج الخطيب وابو نعيم
فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال حدثتنى ام الفضل قالت
مررت بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انك حامل بغلام فاذا ولدته
فائتينى به قالت يارسول الله انى لى ذلك وقد تحالفت قريش ان لا يأتوا
النساء قال هو ما اخبرتك قالت فلما ولدته اتيته فأذن فى اذنه اليمنى واقام
فى اذنه اليسرى والباه من ريقه وسماه عبدالله وقال اذهبى بابى الخلفاء
فاخبرت العباس فاتاه فذكر له فقال هو ما اخبرتها هذا ابو الخلفاء حتى
يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدى **اقول** فقد علم صلى الله عليه
وسلم ما فى الرحم وعلم ما هو فوق ذلك بكثير علم ما فى صلب ما فى الرحم وعلم
ما فى صلب من فى صلب ما فى الرحم وعلم ما فى صلب من فى صلب من فى صلب ما فى الرحم
الى عدة مراتب نازلة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذهبى بابى الخلفاء وقوله منهم

قلت واخرج الطبرانى فى الكبير وابن عساكر عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى
عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل على ام ابرهيم المارية له
القبطية وهى حامل منه بابراهيم (فذكر الحديث وفيه) ان جبريل اتانى فبشرنى ان فى بطنها منى غلاما وهو اشبه
الخلق بى وامرنى ان اسميه ابراهيم وكنانى بابى ابراهيم الحديث قال الامام السيوطى فى
الجامع الكبير سنده حسن اه منه عفى عنه

مدنيه

[Margin notes:]
ص لم يعلم
قطعا باطل صح
مطلب علم ما فى الارحام
مطلب علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بما فى الاصلاب فضلا عما فى الارحام

منهم السفاح ومنهم المهدى وروى الامام ما...
الصديقة رضى الله تعالى عنها قالت ان ابا بكر...
وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة...
احد احب الي غنى منك ولا اعز علي فقرا بعـ...
عشرين وسقا فلو كنت جددته واحرزته كان...
وانما هو اخواك واختاك فاقتسموه على كتاب الله...
وكذا لتركته انما هى اسماء فمن الأخرى فقا...
جارية ولابن سعد فى الطبقات قال رضى...
خارجة قد القى فى روعى انها جارية فا...
كلثوم وقد صح وثبت فى احاديث كثيرة ان...
وانثى وحسنا وقبيحا ويكتب اجله ورزقه وشـ...
ويعلم ما يجرى عليه وفى الصحيحين عن سهل بن سعد...
خيبر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لاعطيـ...
يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله فاعطـ...
وجهه فقد ساق مساق القسم مؤكدا باللام وا...
غدا وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم ان...
الكرام رضى الله تعالى عنهم المحيا محياكم والممات مماتكم...
رضى الله تعالى عنه وقال لمعاذ بن جبل رضى الله تعا...
انك عسى ان لا تلقانى بعد عامى هذا ولعلك ان...
رواه الامام احمد فى مسنده وفى صحيح مسلم عن انـ...
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا مصرع فلا...
ههنا وههنا قال فما ماط اى مال ولا تجاوز احده...

منهم السفاح ومنهم المهدي وروى الامام مالك عالم المدينة عن ام المؤمنين
الصديقة رضي الله تعالى عنها قالت ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه نحلها جداد عشرين
وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال يا بنية والله ما من الناس
احد احب الي غنى منك ولا اعز علي فقرا بعدي منك واني كنت نحلتك جداد
عشرين وسقا فلو كنت جددته واحرزته كان لك وانما هو اليوم مال وارث
وانما هو اخواك واختاك فاقتسموه على كتاب الله فقالت يا ابت والله لو كان كذا
وكذا لتركته انما هي اسماء فمن الأخرى فقال ذو بطن بنت خارجة اراها
جارية ولابن سعد في الطبقات قال رضي الله تعالى عنه ذات بطن ابنة
خارجة قد القي في روعي انها جارية فاستوصي بها خيرا فولدت ام
كلثوم وقد صح وثبت في احاديث كثيرة ان بالرحم ملكا موكلا يصور الولد ذكرا
وانثى وحسنا وقبيحا ويكتب اجله ورزقه وشقي ام سعيد فهو يعلم ما في الرحم
ويعلم ما يجري على يديه في الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه في حديث
خيبر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لاعطين هذه الراية غدا رجلا
يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاعطاها عليا كرم الله تعالى
وجهه فقد ساق مساق القسم مؤكدا باللام والنون فقد علم جزما ما يكسب
غدا وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم ان وفاته بالمدينة وقال للانصار
الكرام رضي الله تعالى عنهم المحيا محياكم والممات مماتكم رواه مسلم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه وقال لمعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه لما بعثه الى اليمن يا معاذ
انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك ان تمر بمسجدي هذا وقبري
رواه الامام احمد في مسنده وفي صحيح مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه ندب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صح هذا مصرع فلان ويضع يده على الأرض
ههنا وههنا قال فما ماط اي مال وما تجاوز احدهم عن موضع يد رسول الله

وهذا الباب اوسع الابواب ... الله تعالى عليه وسلم من المهدي ... المسيح وظهور سيدنا المهدي ... وماجوج ودابة الارض وغير ... من هذا الباب قال الامام العيني في ... صحيح البخاري اذا انتفى ذلك عن كل نفس ... كونه مختصا به ولم يتعرض له علم غير ذلك واحتمال عدم اطلاعه على علم غيره من باب الاولى اه وقال الامام النسفي في المدارك المعنى انها لا تعرف وان عملت حيلها ما يختص بها ولا شيء اخص بالانسان من كسبه وعاقبته فاذا لم يكن لها طريق الى معرفتهما كان معرفة ما عداهما ابعد اه اقول وحسبك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبر عن هذا الغيب هكذا قوله عز وجل وما تدري نفس ماذا تكسب غدا صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعلم احد ما يكون في غد كما في استسقاء البخاري وقوله لا يعلم ما في غد الا الله كما في تفسير لقمان منه اه ملخصا

مطلب علم ما يكسب غدا

مطلب علم باي ارض تموت

صلى الله تعالى عليه وسلم وفى حديثه عن امير المؤمنين عمر رضى
الله تعالى عنه والذى بعثه بالحق ما اخطؤا الحدود التى حدها رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم رواه مسلم وهذا سيدنا على كرم الله تعالى
وجهه لما اتت الليلة التى استشهد فى صبيحتها جعل يكثر من الخروج
من البيت والنظر الى السماء وجعل يقول والله ما كذبت والله وما
كُذبت وانها الليلة التى وُعدت واقبل عليه الاوز يصحن فى وجهه فطردوهن
فقال دعوهن فانهن نوائح ك الاوزة

ك وقال الامام الجليل الجلال السيوطى فى الخصائص الكبرى باب اختصاصه
صلى الله تعالى عليه وسلم بذكر اصحابه فى الكتب السابقة ما نصه اخرج ابن راهويه
فى مسنده بحديث حسن عن افلح مولى ابى ايوب الانصارى قال كان عبد الله
ابن سلام قبل ان ياتى اهل مصر يدخل على رؤس قريش فيقول لهم لا تقتلوه فوالله
ليموتن الى اربعين يوما فابوا فخرج لهم بعد ايام فقال لهم لا تقتلوه فوالله ليموتن
الى خمسة عشر ليلة وقد قدمنا ان المذكور من هذا الباب فى كلام الاصحاب عن
الاولياء الاحباب نفعنا الله بهم فى الدارين بحر لا يدرى قعره ولا ينزف غمره
ولكن اذكر لك حديثا واحدا يقوم مقام عدة احاديث يخترق به كل صدر منكر ويحترق
به كل قلب خبيث قال الامام الاجل العارف الابجل الولى الاكمل شيخ القراء وعمدة
العلماء وزبدة العرفاء سيدنا الامام ابو الحسن على بن يوسف بن جرير اللخمى الشطنوفى
المصرى الذى قد تلمذ عليه الامام الاجل ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد
ابن الجزرى صاحب الحصن الحصين وقد حضر مجلسه امام فن الرجال
الشمس الذهبى صاحب ميزان الاعتدال وذكره فى طبقات القراء ومدحه
وقد وصفه الامام الاجل العارف بالله عبد الله بن اسعد اليافعى الشافعى
رضى الله تعالى عنه فى مرآة الجنان بالامام وبالقاب جليلة عظيمة الاعظام
ووصفه الامام الجليل الجلال السيوطى فى حسن المحاضرة بالامام الاوحد

مطلب
ترجمة الامام
نور الدين مصنف
بهجة الاسرار

٥٦

و الأقرع ابن شفى رجل من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعلم يقينا

فى كتابه المستطاب اللامع الانوار الجامع الأسرار الحرى ان يكتب على الحناجر ولو له

بالحناجر اعنى بهجة الأسرار ومعدن الأنوار (التى قال فيها الشيخ عمر بن عبد الوهاب

الفرضى الحلبى قد تتبعتها فلم اجد فيها نقلا الاوله فيه متابعون وغالب ما اورده فيها

نقله اليافعى فى اسنى المفاخر وفى نشر المحاسن وروض الرياحين وشمس الدين الزكى

الحلبى ايضا فى كتاب الأشراف اه كما نقل فى كشف الظنون اقول انما ذكرت هذه اعانة

لقاصر نظر والا فالشمس لا تحتاج للتعريف) فى ذكر سيدى العارف الامام الجليل

مكارم النهر خالصى قدس سره الذى هو من اجل خلفاء سيدى على بن هيتى نفعنا الله

تعالى ببركاته وقد تشرف ايضا برؤية ولى الأولياء سيدنا الغوث الأعظم رضى الله

تعالى عنه وكان يقول ما رأت عيناى مثل الشيخ محيي الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنه

وعنهم اجمعين ما نصه اخبرنا الشيخ ابو الفتوح داود بن ابى المعالى نصر بن الشيخ

ابى الحسن على ابن الشيخ ابى المجد المبارك بن احمد البغدادى الحريمى الحنبلى قال اخبرنا

والدى قال سمعت جدى ابا المجد رحمه الله تعالى يقول كنت يوما عند الشيخ مكارم رضى

الله تعالى عنه بداره على نهر الخالص فخطر فى نفسى لو رأيت شيئا من كراماته

فالتفت الي متبسما وقال سيدخل علينا خمس نفر احدهم عجمى ابيض اللون احمر بخده

الأيمن بقى من عمره تسعة اشهر ثم يفترسه اسد فى البطائح ومن ثم يبعثه الله تعالى

والآخر عراقى ابيض اشقر بعينيه حور وبرجله عرج يمرض عندنا شهرا ثم يموت

والآخر مصرى اسمر فى كفه الأيسر ست اصابع وبفخذه الأيسر طعنة رمح اصيب

بها منذ ثلثين يموت بارض الهند تاجرا بعد عشرين سنة والآخر شامى آدمى اللون

شثن الأصابع يموت بارض الحريم على باب داره بعد سبع سنين وثلاثة اشهر وبضعة

ايام والآخر من ارض اليمن ابيض اللون هو نصرانى وتحت ثيابه زنار خرج من بلده

منذ ثلث سنين ولم يعلم به احد ليمتحن المسلمين من يكشف منهم حاله وقد اشتهى العجمى

شامة صح ١٧

سنة ١٩

انه بأرض يموت اخرج عنه ابن السكن وابن مندة وابن عساكر

لحما مشويا واشتهى العراقي اوزة بارزا واشتهى المصرى عسلا بسمن واشتهى الشامى تفاحا من فاكهة الشام واشتهى اليمني بيضا مسلوقا ولم يعلم احد بشهوة الاخر وسنيا ارزاقهم وشهواتهم غدا من كل مكان والحمد لله رب العالمين قال ابو المجد رحمه الله تعالى فوالله لم نلبث الايسيرا حتى دخلوا خمسة كما وصف الشيخ رضى الله تعالى عنه لم يخل من اوصافهم بشيء فسألت المصري عن طعنة فخذه فتعجب من سؤالي وقال هذه طعنة اصبت بها منذ ثلثين سنة قال ثم جاء رجل ومعه تلك الاصناف التى اشتهوها فوضعها بين يدى الشيخ رضى الله تعالى عنه فامره فوضع بين يدى كل واحد منهم شهوته وقال لهم كلوا ما اشتهيتم فاغمى عليهم فلما افاقوا قال اليمنى للشيخ يا سيدى ما وصف الرجل المطلع على اسرار الخلق قال ان لم يعلم انك نصرانى وتحت ثيابك زنار فصرخ الرجل وقام الى الشيخ واسلم فقال له يا بنى كل من رأيك من المشايخ فقد عرف حالك ولكن عن فوا ان اسلامك على يدى فامسكوا عن كلامك قال ولقد جرت الحال فى وفاتهم كما اخبر الشيخ رضى الله تعالى عنه فى الوقت الذى ذكره والمكان الذى عينه من غير تقديم ولا تأخير ومات العراقي عند الشيخ فى الزاويه بعد ان مرض شهرا وكنت ممن صلى عليه ومات الشامى عندنا بالحريم على باب دار طريح ونودى له فخرجت فاذا هو صاحبنا الشامى وبين موته وبين الوقت الذى اجتمعت به عند الشيخ رضى الله تعالى عنه سبع سنين وثلثة اشهر وسبعة ايام رحمه الله تعالى اه فانظر الى هذا خادم من خدام محمد صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم قد اخبر فى نفس واحدة باثنين وسبعين غيبا فيها ما فى الصدور وامكنة الموت وازمنة الموت واسباب الموت وما يكسب غدا الى غير ذلك وان شككت فيما ذكرت من العدد فعده وعد الاطلاع على خطرة المجد والاخبار بانه سيدخل علينا خمسة واحدهم عجمى والثانى عراقى والثالث مصرى والرابع شامى

والخامس

٥٨

قال دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مرض يعودني فقلت ما احسب
الا اني ميت من مرضي قال كلا لتبقين ولتهاجرن الى ارض الشام وتموت
بالربوة من فلسطين فمات في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ودفن بالرملة ٥٨ ٥٩

والخامس يماني فهذه ثمانية غيوب ثم المتعلق بالعجمي احد عشر غيبا انه ابيض وبياضه مشرب
بحمرة وله شامة وهي على خده وذلك الخد ايمن وقد اشتهى لحما وشهوته في الشواء
دون الطبيخ او القديد ويموت بعد تسعة اشهر وموته بافتراس الأسد وذلك بالبطائح
وهنالك يدفن ولا ينقل ويبعث من ثمة وكذلك المتعلق بالعراقي احد عشر غيبا انه
ابيض وفيه شقرة وبعينه حور وبرجله عرج وقد اشتهى اوزة وان ياكلها بارزة ويمرض
عند الشيخ ويمتد مرضه شهرا وبه يموت والموت هنا وهو بعد شهر والمتعلق بالمصري
خمسة عشر غيبا انه اسمر وذو ست اصابع وذلك في كفه اليسرى وقد طعن
برمح وذلك في فخذه وهي يسرى وقد اصابته قديما وذلك ثلثون سنة وقد اشتهى عسلا لكن لا صرفا بل ممزوجا بسمن ويكتسب بالتجارة ويتجر بالهند ولا يزال يتجر الى آخر عمره ويموت بالهند
وذلك بعد عشرين سنة والمتعلق بالشامي تسعة غيوب انه اسمر اللون مع ان الغالب على
الشوام البياض وهو شثن الأصابع غليظها وقد اشتهى تفاحا وانما يشتهى من بلده
ويموت بارض الحريم وذلك على باب دار ابي المجد وقد بقي من عمره من السنين سبع ومن
الشهور ثلاثة ومن الأيام سبعة والمتعلق باليمني ثمانية غيوب انه ابيض اللون مع
ان اليمانية سمر وهو نصراني وتحت ثيابه زنار وقد خرج من بلاده لامتحان
المسلمين ومدة خروجه ثلاث سنين ولم يخبر احدا بما نوى لا اهل بيته ولا اهل
بلدته وقد اشتهى بيضا وان تكون مسلوقة فهذه اثنان وستون غيبا وخمسة ولمن
ان احدا منهم لم يطلع على شهوة غيره وخمسة ان شهوة كل منهم ستا تبعا من الغيب فتمت اثنين
وسبعين غيبا فسبحان الذي حبا ما شاء من شاء من عباده ولله الحمد اهـ ...

منه حفظه ربه

مدنيه

مطلب علم نزول الغيث

٥٣ قال ثم

وهذا نبي الله الصديق عليه الصلاة والسلام قائلا لاهل مصر تزرعون سبع سنين دأبا ثم قال يأتى من بعد ذلك سبع شداد قال ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس فقد علم ان المطر يأتيهم سبعة اعوام على الحين ثم لا يمطرون سبع سنين ثم فى العام الخامس عشر يمطرون وينبت العنب فيعصرون ماالى اعد الجزئيات ولاحصر لها وقد ثبت علم جميع الخمس سوى الساعة على خلاف فيها بثبوت لا ريب فيه عند اهل النهى فان كل ذلك مثبت فى اللوح المحفوظ قطعا وقد علم اطلاع كثير من الملائكة والاولياء عليه فضلا عن الانبيا عليهم الصلاة والسلام علما لاينكره الا محروم بل قد وصف الله تعالى اللوح فى كتابه الكريم بوصف المبين والمبين هو الذى يوضح له ويبين فان كان اللوح مغيبا عن ابصار الخلق جميعا فما يبين ولمن يبين قال تعالى وكل شيئ احصيناه فى امام مبين قال البيضاوى يعنى اللوح المحفوظ وقال تعالى وما من غائبة فى السماء والارض الا فى كتب مبين قال الامام البغوى فى معالم التنزيل اى فى اللوح المحفوظ وقال الامام

وقال الامام السيوطى فى الخصائص الكبرى باب اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم عن السحابة التى مطرت باليمن اخرج البيهقى عن ابن عباس قال اصابتنا سحابة فخرج علينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان ملكا موكلا بالسحاب دخل علي آنفا فسلم علي واخبرنى انه يسوق السحاب الى واد باليمن يقال له ضريح فجاءنا راكب بعد ذلك فسألناه عن السحابة فاخبرانهم مطروا فى ذلك اليوم قال البيهقى وله شاهد مرسل عن بكر بن عبد الله المزنى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرنا عن مالك السحاب انه جيئ من بلد كذا وانهم مطروا يوم كذا وانه صلى الله تعالى عليه وسلم سأله عليه السلام متى تمطر بلدنا فقال يوم كذا وعنده ناس من المنافقين فحفظوه ثم سألوا عن ذلك فوجدوا تصديقه فامنوا وذكروا ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لهم زادكم الله تعالى ايمانا اه قوله مالك السحاب اقول هكذا فى نسختي الخصائص بالف بعد

النسفي في مدارك التنزيل المبين الظاهر المبين لمن ينظر فيه من الملائكة
و قال علي القاري في المرقاة حكمة ذلك اي اثبات الكوائن كلها في اللوح
اطلاع الملائكة على ما سيقع ليزدادوا بوقوعه ايمانا وتصديقا وليعلموا
من يستحق المدح والذم فيعرف لكل مرتبة اهـ وقد ذكر الشاه عبد العزيز في تفسير
فتح العزيز ان المراد من الاطلاع على اللوح المحفوظ الاطلاع على الموجودات النفس الامرية
قبل ظهورها في الخارج سواء كان بمطالعة النقوش او بدونها وهذا يحصل لاولياء الله
تعالى ايضا قال والاطلاع على اللوح المحفوظ بمطالعة النقوش ايضا منقول عن بعض
اولياء الله تعالى بالتواتر اهـ مترجما واخرجه الائمة كالشطنوفي وغيره بسند
صحيح عن ابن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غوث الثقلين وغياث الكونين
سيدنا الغوث الاعظم ابي محمد عبد القادر الحسني الحسيني الجيلاني
رضي الله تعالى عنه وارضاه عنا وافاض علينا في الدارين من نوره الرباني انه رضي
الله تعالى عنه كان يقول عيني في اللوح المحفوظ اقول وهذا ربنا تبارك وتعالى يقول
في الليلة المباركة ليلة البراءة فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا فثبت بشهادة
الله تعالى ان مدبرات الامر يأتيها الاعلام الالهي بجميع الافراد الاربع
من الخمس اعني ما سوى الساعة قبل وقتها اقول وكذلك يجب ان يعلم سيدنا
اسرافيل عليه الصلاة والسلام بالتعجيل وقت الساعة عينا قبل وقوعها ولو بلحظة
وذلك يوم يؤمر بالنفخ فيرخي جناحه الآخر وقد ارخى احدهما حين ولد
رسول الساعة صلى الله تعالى عليه وسلم فالتقم الملك الساعة التابع الصور
هو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد التقمه واصغى
سمعه وحنا جبهته ينتظر متى يؤمر بالنفخ رواه الترمذي عن ابي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه والملك جاث على ركبتيه ناظر
الى جناح اسرافيل المبسوط بعد فاذا ارخاه نفخ فبين الاذان

مطلب
علم الساعة

وقيام الساعة ارخاؤه الجناح وهو حركة والحركة زمانية من تقدم
العالم ولو لمحة فلهذا اوجب هذا لملك مقرب فما المحيل ان يعلمه الحبيب الأعظم
صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وقوعه بالفى سنة مثلا ويؤمر ان لا يخبر
لاجرم قال العلامة فى شرح المقاصد جوابا عن تمسك المعتزلة فى نفى الكرامة
بقوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه الآية ما نصه الغيب ههنا ليس على
العموم بل مطلق او معين هو وقوع القيمة بقرينة السابق ولا يبعد ان يطلع
عليه بعض الرسل من الملائكة او البشر اه اى فيصح الاستثناء فاذن انما ينتفى
عن الأولياء علم وقت الساعة ويثبت هذا ايضا لمن ارتضى من رسول بدليل
الاستثناء بل قال الامام القسطلانى فى ارشاد السارى شرح صحيح
البخارى ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله الا من ارتضى من رسول
فانه يطلعه على ما يشاء من غيبه والولى تابع له يأخذ عنه اه بل ذكر الشاه
ولي الله الدهلوى والد الشاه عبد العزيز فى التفهيمات الالهية عن حال
نفسه انه اعلم بتعيين وقت الساعة وانشقاق

له هذا الدليل المنير مما استنبطه بفكرى وقت هذا التحرير ثم رئيت بعد ايام
ما قال فى التفسير الكبير تحت قوله تعالى علم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ونصه بتلخيص
اى وقت وقوع القيمة من الغيب الذى لا يظهره الله لاحد فان قيل فاذا
حملتم ذلك على القيمة فكيف قال الا من ارتضى من رسول مع انه لا
يظهر هذا الغيب لاحد من رسله قلنا بل يظهره عند قرب القيمة كيف
لا وقد قال تعالى يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا
ولا شك ان الملائكة يعلمون فى ذلك الوقت قيام الساعة
اه اقول ولعل استنباطى احكم ثم يكفينا فى الاحتجاج قوله
قلنا بل يظهره والله تعالى اعلم

من كتاب التفسير سورة الرعد ١٢ منه

قلت قوله بل ذكر الشاه ... الخ راجع كلام
العارف الكبير والولى الشهير سيدى
عبد العزيز الدباغ اعاذ الله علينا
من فيضه الانور ورضى عنه ...
... الله تعالى اطلعه على وقت
قيام الساعة ... او سنة وشهر او ساعة
... كتبه الفقير حمدان الجزائرى
هذا اخر الحواشى

مدينة محمد انيه

التى ... بل ... علامة المغرب حضرة مولانا حمدان حمد ...

حفظه الله تعالى للتقريظ وقلت فيما قرظت عليه وهو بمرأى منكم ما ترجمته
نعم قول زيد حق وصحيح وزعم بكر مردود وقبيح فالله تعالى عزت عظمته اعطى
حبيبه سيد العالم صلى الله تعالى عليه وسلم علوم جميع الأولين والآخرين واراه
المشرق والمغرب والعرش والفرش وجعله شاهد ملكوت السموات والأرض
وعلمه ما كان وما يكون من اول يوم الى يوم القيمة كما فصل دلائله تفصيلا كافيا
بقدر الحاجة مولانا الفاضل الكامل المجيب سلمه المولى القريب المجيب وان لم
يكن شيئ فالقرآن العظيم شاهد عدل وحكم فصل قال تعالى ونزلنا عليك
الكتب تبيانا لكل شيئ الى اخر ما قررت وحررت من الدليل على ذلك المدعى
الجليل فكل من ترعرع عن العامية ولو قليلا يعرف اني ما التزمت في تقريظي
هذا الا ان الدلائل التي ذكرها الفاضل المجيب كافية بقدر الحاجة فلم
يكن اذ ذاك نظري الى كل لفظ لفظ بل ولا الى تصويب المدعى الذي فيه فاني
صورتها بعبارتي على حدة ومن خدم العلم او جالس العلماء وله عقل وتمييز فانه
بين الفاظ المقرظين والمصححين فانهم ان قالوا نظرنا تلك الرسالة او
الفتيا من اولها الى اخرها نظر تدبير وامعان كما قال الكنكوهي في تقريظ
البراهين القاطعة فقد التزموا صحة جميع ما فيها ويصح حينئذ ان ينسب
اليهم كل ما تضمنته من المباني والمعاني وان قالوا طالعناه من عدة مواضع
فوجدناه نافع فانما حسنوا مواضع الكتب اما طرق البيان وسوق
البرهان واللفظ والبيان فمسكوت عنه لا انكار ولا اذعان ومثله قول
مصحح الفتوى الحكم صحيح بل ربما يؤمي بطرف خفي الى شيئ غير مرضي في الدليل او الالفاظ
حيث خص حكم الصحة بالحكم فان زاد لفظ النفس كان اشد اشعارا بوجود
النقص وان اعادوا الدعوى بالفاظهم وقالوا فصل المجيب دلائله فمدلول كلامهم

م تدبر

م موضوع الكتاب

م اعادوا

تسليم الدلائل ويمكن ان اجوا في نفس الدعو
حرف حتى ذكروها بعبارات انفسهم ويمكن
وافصاح فلا يحكم عليهم في دعوى الأصل بقبو
نفس الدعوى فما ظنك بالالفاظ الخارجة ال
دعوى هذا ما تقتضيه الصناعة العلمية وظ
الى الأمور الذي وائد ولا يحضرني الآن ما كان
رأيت في ترجمته بالعربية للمؤلف بالخط
من رسالته التصديق والتحقيق ما نصه
والباطن وهو بكل شيئ عليم وهذا الاشار
على كاتب المطبع لفظة بلفظة من هو فانه
لفظة مجمعون انظر اخر ص ٢٩ المطبوع خطأ
ونعمت وان فرضنا ان اصل العبارة مثل المط
سني سديد الاعتقاد شديد النكاية على اهل
على كل مسلم ان يحمل كلام اخيه على احسن ما
ذلك الا من حرم سلامة القلب كما نص عليه
الثاني ما لكم تعرفون لفظ مَن بسكون النو
لا تعرفونه مَنّ بتشديدها مكسورا مضافا الى الج
هذه الاية وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فهو
تعالى الذين بدلوا نعمة الله قال ابن عباس رضي
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فهو صلى الله تعالى عليه
وخص هذه الآية بالذكر لما سبقه المقام فا

وانشقاق السماء في بعض وارادته ثم لما افاق لم يضبطه وصار كروياته نسيت

ونسيت فاذا كان هذا الأمثال هؤلاء فيا سبحن رب المصطفى من قدر المصطفى

وعلم المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وفي حاشية الفتح المبين والفتوحات

الالهية شرح اربعين الامام النووي في علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بوقت الساعة

الحق كما قال جمع ان الله سبحانه وتعالى لم يقبض نبينا عليه الصلاة والسلام حتى

اطلعه على كل ما ابهمه عنه الا انه امر بكتم بعض والاعلام ببعض اهـ وكذلك

صححه العشماوي في شرح الصلاة الأحمدية اقول وكل ذلك لمعة من انوار

قوله عز وجل ونزلنا عليك الكتب تبيانا لكل شيئ كما الهمنا الله تعالى تقريره

فاشرق الحق بنور الكتاب كشمس تجلت عنها السحاب وبعد ذلك لاحاجة

لنا الى سرد جزئيات من الخمس اخبر بها الاولياء العظام على سيدهم وعليهم

الصلاة والسلام فان ذلك بحر لا يدرى قعره فيخرج الكلام عن النظام ومن لم

يشفه فانى تزول عنه السقام نسئل الله العفو والعافية وعلى الحبيب الصلاة

والسلام

القسم الثاني

الحمد لله ظهر الحق وزهق الصواب وانجلى عن شمس الهدى كل حجاب ذلك من فضل

الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ومن نظر في كلام احقر

العبيد نظر متدبر مستفيد والقى السمع وهو شهيد ظهر له الجواب السديد عن

كل ما يصول به صائل عنيد ولكن التصريح اجدى واحرى بالبيان فلنتكلم

على كل سؤال بجياله والله المستعان السؤال الأول عما وقع في اخر النسخة

المطبوعة بالهند من رسالة اعلام الأذكياء للفاضل ابي الذكاء سلامة الله

سلمه الله بلفظ وصلى الله على من هو الأول والآخر والظاهر والباطن

وهو بكل شيئ عليم اقول الجواب الأول هذه رسالة ارسلها الي المصنف

له
للعلامة حسن بن علي المدابغي ١٢ سنه

القرآن صح

تسليم الدلائل ويمكن ان احبوا فى نفس الدعوى تبديل لفظ او زيادة كلمة او نقص
حرف حتى ذكروها بعبارات انفسهم ويمكن ان اعادوها لزيادة ايضاح وتاكيد
وافصاح فلا يحكم عليهم فى دعوى الأصل بقبول ولا اعتراض واذا كان هذا فى
نفس الدعوى فما ظنك بالالفاظ الخارجة الزائدة التى لا تعلق لها بدليل ولا
دعوى هذا ما تقتضيه الصناعة العلمية وظهر لك منها انى لم الق بالى حين التقريظ
الى الأمور الزوائد ولا يحضرنى الآن ما كان فى اصل مسودته اذ ذاك ولكن
رأيت فى ترجمته بالعربية للمؤلف بالخط المعروف لدينا فى كل ما يأتينا
من رسائله للتصديق والتحقيق ما نصه وصلى من هو الأول والآخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيئ عليم وهذا الاشار فيه لوهم الواهم ولا غرو ان تبدلت
على كاتب المطبع لفظة بلفظة من هو فانه هو الذى كتب فى تقريظى مكان بحمد
لفظة يجمعون انظر اخر ص ٢٩ المطبوع خطأ ص ٢٦ فان كان الأمر هكذا فبها
ونعمت وان فرضنا ان اصل العبارة مثل المطبوع فانا اعرف المجيب انه فاضل
سني سديد الاعتقاد شديد النكاية على اهل البدع والعناد وفريضة عين
على كل مسلم ان يحمل كلام اخيه على احسن ما يقدر عليه من محمل وتوجيه واقل
ذلك الامن حرم سلامة القلب كما نص عليه الأئمة الاخيار **فالجواب**
الثانى ما لكم تقرؤن لفظ مَنْ بسكون النون جاعلين له اسم الموصول لم
لا تقرؤنه مَنّ بتشديدها مكسورا مضافا الى الجملة اى صلى الله تعالى على منّة
هذه الاية وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فهو صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال
تعالى الذين بدلوا نعمة الله قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نعمة الله
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فهو صلى الله تعالى عليه وسلم نعمة الله ومنة القرآن
وخص هذه الاية بالذكر لمناسبة المقام فانه صلى الله تعالى عليه وسلم

وسائله صح

على مظهر هو الأول والآخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيئ عليم صح

مظهر صح

٢٦

اول العالمين خلقا فشمل كل الخلائق لوجوده اول منها جميعا وآخر المرسلين
بعثا فجمع جميع ما انزلت اليهم من العلوم وظاهر باياته منها اخباره بالغيوب
وباطن بحقيقته التي هي المظهر الأتم للذات العلية والصفات الأزلية فهو
صلى الله تعالى عليه وسلم عالم باعلام ربه تبارك وتعالى جميع ما كان وما
يكون من اول يوم الى آخر الأيام فامتن الله تعالى عليه بتجلى هذه الأسماء
الخمسة وامتن علينا بارساله فهو منة تلك الآية الكبرى الجواب البالغ
لا شك انه صلى الله تعالى عليه وسلم سمي بكثير من اسماء الله الحسنى
عد منها سيدنا الوالد قدس سره الماجد فى كتابه المستطاب سرور القلوب
فى ذكر المحبوب سبعة وستين اسما وزاد الفقير عليه جملة صالحة فى كتاب
العروس الأسماء الحسناء فيما للنبي من الأسماء الحسنى وذكر مخارجها ومآخذها
ومعلوم ان الأول والآخر والظاهر والباطن ايضا من الأسماء التي اعطاها
ربنا تبارك وتعالى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم انظر المواهب وشرحه للزرقاني
وفيها جميعا حديث نفيس عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فيه ارساله تعالى جبريل

قال العلامة القاري فى شرح الشفا قد روى التلمساني عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نزل جبريل فسلم على فقال
فى سلامه السلام عليك يا اول السلام عليك يا اخر السلام عليك يا ظاهر السلام
عليك يا باطن فانكرت ذلك عليه وقلت انما هذه صفة الخالق فقال يا محمد ان الله
تعالى امرني ان اسلم بها عليك لانه قد فضلك بهذه الصفة وخصك بها على جميع
جميع النبيين والمرسلين فشق لك اسما من اسمه وصفا من وصفه وسماك
بالأول لانك اول الانبياء خلقا وسماك بالآخر لأنك آخر الانبياء فى العصر
وخاتم الانبياء الى اخر الأمم وسماك بالباطن لانه تعالى كتب اسمك مع اسمه

جبريل عليه الصلاة والسلام اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وتسميته بتلك
الأسماء الأربعة وبيان وجه كل ذلك فاجعلوا من موصولة وتمت صلتها الى قوله
والباطن اما قوله وهو بكل شيئ عليم فانا نسألكم هل تصح اضافة هذه الجملة الى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ام لا وليس يصلح لها فان كان الأول فماذا
النقول وان كان الآخر فلم تجعلون الضمير فيه اليه صلى الله تعالى عليه وسلم
لم لا تجعلونه لله عز وجل وقد تقدم ذكره تعالى فيه فيكون المعنى صلى الله تعالى
على من هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو سبحنه وتعالى بكل شيئ
عليم ختمه بها كما ختم الله تعالى عز وجل ولكن رسول الله وخاتم النبيين
بتوله وكان الله بكل شيئ عليما فان زعمتم ان فيه تفكيك الضمائر قلت
كلا بل عدم صلوح الجملة له صلى الله تعالى عليه وسلم كما زعمتم اجلى
قرينة على ان الضمير ليس له الا تسمعون قول الله تبارك وتعالى انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا فضما ئر تعزروه وتوقروه لرسول الله

مع اسمه بالنور الأحمر فى ساق العرش قبل ان يخلق اباك آدم بالفي عام الى
ما لا غاية له ولا نهاية فامرني بالصلاة عليك فصليت عليك الف عام بعد الف
عام حتى بعثك الله بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وسماك
بالظاهر لأنه اظهرك فى عصرك هذا على الدين كله وعرف شرعك وفضلك
اهل السموات والأرض فما منهم من احد الا وقد صلى عليك صلى الله تعالى عليك
فربك محمود وانت محمد وربك الأول والآخر والظاهر والباطن وانت الأول
والآخر والظاهر والباطن فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد
لله الذى فضلنى على جميع النبيين حتى فى اسمى وصفتى ~~اهـ منه غفر له~~
وفى درة الغواص وفى الجواهر والدرر كلتاهما لسيدى عبد الوهاب الشعرانى

صلى الله تعالى عليه وسلم وضمير تسبحوه لله سبحانه وتعالى ولذا وقف القراء على
توقروه ولم يلزم الانتشار لانه سبحن الذى لا ينبغى التسبيح الا له فعدم
صلوحه له صلى الله تعالى عليه وسلم كان ازهر قرينة على ان هذا الضمير
لله تعالى فما لكم كيف تحكمون **الجواب الرابع** هب ان المصنف ارجع
فى بيته الضمائر كلها للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم مع انه ليس لكم الحكم على قلب
احد فانبئونا كيف يقضى به على خروجه عن التوحيد او عن دائرة السنة والجماعة
فان كونه صلى الله تعا عليه وسلم عليما مما لا ينكره مسلم بل ولا كافر سبر
اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم اما كل شيء **فاقول** له موارد شتى والكل
فى القرآن الى قال تعالى وكان الله بكل شيء عليما هذا يشمل جميع المعلومات
والمفهومات من الواجب والممكنات والمحالات وهو العام المخصوص من قولهم
ما من عام الا وقد خص منه البعض وقال تعالى ان الله على كل شيء قديرا
فهذا يشمل الممكنات الموجودات والمعدومات ولا سبيل له الى الواجبات والمحالات
كما حققته فى سبحن السبوح عن عيب كذب مقبوح اذ لو قدر على الواجب لم يبق
الها كما تقدم او على المحال فمن المحال فناؤه فيقدر عليه فيكون فناؤه ممكنا
فلم يكن وجوده واجبا فلم يكن الها وقال تعالى انه بكل شيء بصير فهذا يشمل
الموجودات جميعا من الذات والصفات والممكنات دون المحالات والمعدومات
لان المعدوم لا يصلح للرؤية كما نص عليه علماؤنا فى اصول الدين منهم
سيدنا عبد الغنى النابلسى قدس سره فى المطالب الوفية **قلت**
الا ترى ان من يرى ما لا وجود له فى نفس الامر كالدائرة فى الشعلة الجوالة
والخط فى القطرة النازلة ودوران الدار بدوران الرأس فانه يقال له اخطأ

عن شيخه سيدى على الخواص قدس سرهما فى شانه صلى الله تعالى عليه وسلم سر كما جامع
ومظهره لامع فهو الاول والاخر والظاهر والباطن الخ ١٢ منه غفرله **منه**

فى النظر

مطلب
اطلاق لفظة كل شيء واختلاف
معانيه باختلاف المحل

٢٩

مطلب
بصره تعالى يعم الموجودات
دون المعدوم وتاويل
امثال قوله تعالى
لنعلم

١٣٠٧

فی النظر وتجد تلک المرئیات من اغلاط البصر والله منزه عن الخطأ والغلط
وقال تعالی خالق کل شیئ فهذا انما یشمل الممکن الموجود فی شیئ من الازمنة لا الواجب
ولا المحال ولا الممکن الذی لم یوجد ولا یوجد الی ابد الابد وقال تعالی وکل
شیئ احصیناه فی امام مبین فهذا لا یشمل الا ما وجد ویوجد من الحوادث من اول
یوم الی اخر الایام لا غیر المتناهی لاستحالة ان یحیط به المتناهی کما تقدم
فانظر ان اللفظة فی المواضع الخمسة واحدة والمراد فی کل مقام العموم لکن انما
شملت کل کلمة ما فی دائرتها لا ما هو خارج عنها غیر صالح لها وهذا لا یرتاب
فیه عاقل فضلا عن فاضل وقد اثبتنا عرش التحقیق ان القران العظیم وصحاح
احادیث الرسول الکریم علیه وعلی اله افضل الصلاة والتسلیم ناطقة
بحصول علم جمیع ما کان وما یکون من اول یوم الی الیوم الاخر اعنی کل ما کتب
فی اللوح المحفوظ لنبینا صلی الله تعالی علیه وسلم ونص العلماء منهم العلائی
فی الدر المختار انه یجوز اطلاق الاسماء المشترکة کعلی ورشید علی
الخلق ویراد فیهم غیر ما یراد فی الله تعالی فاذن قوله وهو بکل شیئ علیم
اذا اضیف الی الله تعالی یراد به المعنی الاول واذا اضیف الی النبی صلی الله
تعالی علیه وسلم یراد به المعنی الخامس فلا محذور ولا محظور الجواب
الخامس سیدنا الشیخ المحقق عبد الحق المحدث البخاری الدهلوی قدس سره
المعنوی من اجلة العلماء واکابر الاولیاء ملأ ذکره الاسماع والبقاع وطاب
بطیب نشره البلاد والقاع ولا بد انسادتنا علماء مکة ایضا عالمون بجلالة
شانه ورفعة مکانه له قدس سره مصنفات جلیلة الوقع جزیلة النفع فی الدین
والشرع منها لمعات التنقیح شرح مشکاة المصابیح واشعة اللمعات فی
اربع مجلدات وجذب القلوب وشرح سفر السعادة فی جلدین وفتح المنان
فی تأیید مذهب النعمان وشرح فتوح الغیب ومدارج النبوة فی سیره

مطلب
تصریح الشیخ عبد الحق الدهلوی انه
صلی الله تعالی علیه وسلم هو الاول
والاخر والظاهر والباطن
وهو بکل شیئ علیم

صلى الله تعالى عليه وسلم فى مجلدين لطيفين واخبار الاخيار واداب
الصالحين ومقدمة فى اصول الحديث الى غير ذلك مضت على وفاته قدس
سره ثلثمائة سنة مزاره بدهلى يزار ويتبرك به فهذا الامام الجليل القدر
الجلي الفخر قد بدء خطبة كتابه مدارج النبوة بتلك الاية المتلوة وقال تلك
الكلمات كما انها مشتملة على حمد الله تعالى وثنائه حمد بها نفسه فى كتابه كذلك
تتضمن نعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووصفه بها ربه تبارك
وتعالى وكم من اسماء الله الحسنى فى الوحي المتلو وغير المتلو سمى الله بها حبيبه
صلى الله تعالى عليه وسلم كالنور والحق والحكيم والحليم والمؤمن والمهيمن والولى
والهادى والرؤف والرحيم وغير ذلك وهذه الاسماء الاربعة الاول
والاخر والظاهر والباطن ايضا منها ثم اخذ يذكر وجه كل اسم اسم
منها ثم قال وهو بكل شيئ عليم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليم بجميع
الاشياء من شيونات الذات الالهية واحكام صفات الحق والاسماء
والافعال والاثار واحاط بجميع علوم الظاهر والباطن والاول والاخر
وان يذكر اخرى الذ واحلى قال سيدنا الشيخ الاكبر رضى الله تعالى عنه فى الباب
العاشر من الفتوحات المكية ج ١ ص ١٧٧ اول نائب كان له صلى الله تعالى عليه وسلم وخليفة
ادم عليه الصلاة والسلام ثم ولد واتصل النسل وعين فى كل زمان خلفاء الى ان وصل زمان نشأة
الجسم الطاهر المحمدى صلى الله تعالى عليه وسلم فظهر مثل الشمس الباهرة فاندرج كل نور فى نوره الساطع وغاب كل حكم
فى حكمه وانقادت جميع الشرائع اليه وظهرت سيادته التى كانت باطنة فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيئ عليم فانه قال اوتيت جوامع الكلم وقال عن ربه ضربه بيده بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فعلمت علم
علم الاولين والاخرين فحصل له التخلق والنسب الالهى من قوله تعالى عن نفسه هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيئ عليم وجاءت هذه الاية فى سورة الحديد الذى فيه بأس شديد ومنافع للناس فلذلك
بعث بالسيف وارسل رحمة للعالمين اه منه حفظه ربه مدنية

مطلب
نص الشيخ الاكبر رضى الله تعالى عنه
انه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الاول و
الاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيئ
عليم

55

وصار مصداق فوق كل ذى علم عليم عليه من الصلوات افضلها ومن التحيات
اتمها واكملها اه مترجما فان كان هذا جرما فى الشرع فهذا الامام الجليل

وازيدك اخرى امر وادهى ان العلامة نظام الدين النيسابورى رحمه الله تعالى فى تفسيره غرائب
القرأن ورغائب الفرقان ارجع قوله تعالى فى اية الكرسى يعلم مابين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه
الا بما شاء الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اذ يقول ج ٣ ص ٦ من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه هذا
الاستثناء راجع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كانه قيل من ذا الذى يشفع عنده يوم القيمة الاعبده
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانه ماذون فى الشفاعة موعود بها عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يعلم محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم ما بين ايديهم من اوليات الامور قبل خلق الخلائق وما خلفهم من احوال القيمة
ولا يحيطون بشئ من علمه وانما هو شاهد على احوالهم وسيرهم ومعاملاتهم وقصصهم
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ويعلم اواخر امورهم واحوال اهل الجنة والنار وهم لا يعلمون
شيئا من ذلك الا بما شاء ان يخبرهم عنه وسع كرسيه السموات والارض العرش
مع عظمته كحلقة ملقاة بين السماء والارض بالنسبة الى سعة قلب المؤمن ولا يؤده
حفظهما لا يثقل على روح الانسان حفظ اسرار السموات والارض وعلم ادم الاسماء
كلها اه باختصار فاحكموا على هذا اهو كافر عندكم ام انتم فى ضلال مبين العياذ بالله
اشد جرما من المجيب وهو السلف له فيه فاحكموا عليه وانبؤا هل هو قدس سره
اجاركم كافر عندكم او ضال مضل او مسلم سنى من العوام او عالم كبير عماد للدين
ووارث لسيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وعليهم اجمعين الوحى الوحى اسرعوا
فى الجواب وليحذر السائلون ان يتستروا بنقاب **السؤال الثانى** عن قول المجيب
فى حقه صلى الله تعالى عليه وسلم انه يعلم ما كان وما يكون من الازل الى الابد

اقول الجواب الاول ترجمتم الكلام بما يكسب للمتكلم اثارة الاوهام فان فى
فى لفظكم يحتمل تعلق من بيعلم فيكون المعنى على حمل الازل على المصطلح الكلامى
انه صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم من الازل الذى لا بداية له وهذا اكفر

مطلب الوهابية جعل النيسابورى فى تفسيره امور الاولين والاخرين منها اخبار الانبياء وما يعلم به صلى الله تعالى عليه وسلم

اقول والقى فى روعى
ان تقريره على هذا انه لما
اشار قوله عز وجل

مطلب الازل والابد اطلاقات

مدنية

بواح للنزوم قدمه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا مساغ لهذا الاحتمال فى قول
المجيب فان ترجمة عبارته فى ص٧ ان جملة مالم تكن تعلم تشمل جميع المغيبات التى
تكونت من الازل وستكون الى الابد اهـ اما شمول علمه صلى الله تعالى عليه
عليه وسلم لكل ماكان ويكون من الازل الى الابد فاعلم انهما يطلقان ويراد
بهما ما اصطلح عليه المتكلمون مما لا بداية لوجوده ولا نهاية لبقائه وشمول العلم
لجميع الاشياء بهذا المعنى قد آذناك فيما سبق انه خاص بالمولى سبحانه
وتعالى محال فى العباد عقلا وسمعا لكنهما كما يطلقان ويراد بهما الامد المديد
فى الماضى والآتى كما صرح به فى معنى الابد القاضى البيضاوى فى تفسيره وقال

وفى الكوكب الانور على عقد الجوهر نقلا عن التوقيف الازل القدم ليس له ابتداء ويطلق مجازا
على من طال عمره اهـ وفى الجواهر والدرر للعارف بالله الامام العلامة سيدى عبد الوهاب الشعرانى
فيما استفاده من شيخه العارف بالله سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنهما مانصه فقلت
فقلت له فما المراد بقولهم كتب الله ذلك فى الازل مع ان الازل لا يتعقل الا انه زمان
والزمان مخلوق والكتابة الالهية قديمة فقال رضى الله تعالى عنه المراد بالكتابة الازلية هى العلم الالهى
الذى احصى الاشياء كلها فيه واما الازل فهو الزمان الذى بين وجود الله ووجود الموجودات
المعقولة الذى فيه اخذ العهد على الوجود الخ فقد ابان الامام السائل فى السؤال
ان الازل بمعنى الزمان ليس الا مخلوقا حادثا غير قديم وابان السيد العارف المجيب
فى الجواب انه الزمان الذى اخذ الله فيه الميثاق فانتفى الريب ورجع الى العائب العيب
قال الامام احمد ابن الخطيب القسطلانى رحمه الله تعالى فى المواهب اللدنية ج ٣ ص ٢٨٠
قد اجاد العلامة ابو محمد الشقراطسى حيث يقول فى قصيدته المشهورة
الملك لله هذا عز من عقدت ٭ له النبوة فوق العرش فى الازل ٭ فلو اراد بالازل
القدم فاين كان اذ ذاك العرش اهـ منه غفرله

٥٦

وقال سيدي العارف بالله مولانا النظامي قدس سره السامي في مدحه صلى الله
تعالى عليه وسلم بالفارسية

محمد كازل تا ابد هرچه هست ٭ به آرايش نام او نقش بست

اى كل موجود من الأزل الى الأبد انما تصور وتكون زينة لاسم محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم اى ليكون من خدمه وحشمه وينسلك فى موكب جلاله وكرمه فماذا
تظن انه اراد ههنا بالأزل ان حملته على المصطلح الكلامى كان معاذ الله كفرا
صريحا فلم لا تحملون كلام اخيكم على ما تحملون عليه كلام هذا السيد العارف وقد
كنت اردت هذا الايضاح اذ اتيت فى تصوير الدعوى بلفظة من اول يوم الى يوم
القيمة مكان لفظة الأزل الى الأبد ولكن الايلاع بالايراد يتسارع الى محل
الفساد **الجواب الثانى** لو نظرتم كلام المجيب نفسه على صحيفة ١٦ لعلمتم
مراده بالأزل والأبد كما علمنا فانه يقول معلوم ان اللوح المحفوظ مرقوم
فيه ومحفوظ جميع ما كان ويكون من الأزل الى الأبد اهـ فهل يتوهم عاقل انه
اراد اثبات ما لا يتناهى وجودا ولا بقاء فى لوح محدود متناه انما اراد
ما قلنا من اول يوم الى اليوم الآخر كما قد صح فى الحديث عنه صلى الله تعالى عليه
وسلم لفظة الى الأبد فى مثبتات اللوح وليس المراد قطعا الا ما ذكرنا
الجواب الثالث يا ليتكم راجعتم رسالة المجيب نفسها ص ٤٨ حيث نقل عن تفسير
روح البيان ما نصه ما انت بنعمة ربك بمجنون بمستور عما كان من الأزل وما
سيكون الى الأبد لأن الجن هو الستر بل انت عالم بما كان خبير بما سيكون
اهـ فهذا المفسر الفاضل سلف المجيب فى هذا اللفظ بل ان كان هذا ذنبا فهو
اشد ذنبا من المجيب لأن هذا انما قاله فى مقال نفسه والمفسر فسر به كلام ربه
عز وجل فكل ما حكمتم فى هذا اللفظ من كفر وضلال او غيرهما فاحكموا به اولاً

على ذلك العالم الجليل ثم اجتازوا الى المجيب النبيل **السؤال الثالث** عن قول
المجيب ان علمه صلى الله تعالى عليه وسلم شامل لجميع المغيبات هل هذا حق ام لا
اقول الجواب اما الجميع بمعنى الاحاطة الحقيقية بكل معلومات الله سبحانه وتعالى
تفصيلا فقد اخبرناكم انه محال للخلق يقينا وقطعا عقلا وشرعا واما بمعنى جميع
ما كان وما يكون من اول يوم الى اليوم الاخر فحق صادق طاعة وسمعا ياليت شعري
اذ يقول الله تعالى تبيانا لكل شيء ويقول جل وعلا تفصيل كل شيء ويقول رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم تجلى لي كل شيء ويقول العلماء حصل له صلى الله تعالى عليه
وسلم جميع العلوم الجزئية والكلية واحاط بها وقالوا بين كل شيء وقالوا وسع
العالمين علما وقالوا علم ما كان وما يكون وقالوا يرى ويسمع الكل كالمشاهد وقالوا
هو صلى الله تعالى عليه وسلم عالم بجميع الاشياء وقالوا احاط بجميع علوم
الظاهر والباطن والاول والاخر وقالوا ان العارف يتجلى له كل شيء كما تقدم كل ذلك
فاي بدع في التعبير بجميع المغيبات اترون هذا اشد عموما من كلمات الله تعالى
وكلم رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم واقوال الائمة والفاظ العلماء بل ان احدكم
الفطانة بيديكم وجد تموه اقصر عرضا واقل وسعا من اكثر ما مر وانما
المراد ما تقرر واستقر فان كان هذا كفرا او ضلالة او خطأ او جهالة فاولا
كلام الله تعالى ورسوله بدلوا والعلماء كفروا او ضللوا او جهلوا ثم بعد الكل الى
المجيب تحولوا **السؤال الرابع** هل علمه صلى الله تعالى عليه وسلم له ابتداء
وانتهاء ومحدود بحد ام ليس كذلك **اقول الجواب** اما الابتداء فنعم
لان علم الخلق لا يمكن الاحاديثا واما الانتهاء فان اريد به ان يكون القدر
الموجود من علومه صلى الله تعالى عليه وسلم في كل زمان معروضا لعدد ما
في علم الله تعالى وان لم يستطع احصاءه بشر ولا ملك فهذا ايضا صحيح

ولا شك

مطلب
علمه صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم لا يرى عددا وهو غير متناه ابدا

ولا شك وان اريد ان يقف علمه صلى الله تعالى عليه وسلم عند حد لا يتعداه
فباطل والله لا يرضاه بل لا يزال حبيبنا صلى الله تعالى عليه وسلم فى ابد
الاباد يترقى فى علمه بربه وصفاته عز وجل وقد فصلنا القول فى ذلك
كله فى النظر الاول **السؤال الخامس** عن قولى فى تقريظى ما عبر به
السائل بقوله ما عزب عن علمه مثقال ذرة هل اردتم بذلك انه ما عزب
عن علمه مثقال ذرة من الأزل الى الأبد ام غير ذلك **اقول الجواب الاول**
انما ترجمة لفظى لم تبق ذرة خارجة عن علمه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صريح ناظر
فى الحدوث بخلاف ترجمة السائل على انه زاد لفظة مثقال وليس فى كلامى كانه يريد
ان يستقيم التردد والترديد المذكور فى سؤاله هل اردتم من الأزل الى الابد
ام غيره وذلك لانه لو لم يزد لفظة مثقال وقام يسأل هل ما عزب من علمه
ذرة من الأزل كان دليلا انه يقول بوجود الذرات فى الأزل فيكون كفرا بواحا
اذن فزاد مثقال ولم يدر ان ليس فى الأزل ما يوزن بالمثاقيل انما هو الجليل
وصفات الجليل فبقى كلامه وترديده ناظر الى احتمال الكفر او ظاهرا فيه وقد
تقرر ان هذا هو مآل من حفر بئرا لأخيه ثم قد عرفناك الأمر مرارا واعلنا
لك بالحق جهارا ولفظة الأزل ليس فى كلامى ولا هو بالمعنى المتوهم له مرامى
الجواب الثانى هنا ثلاث مراتب الاولى مرتبة المسلم الصالح السالم لا يظن
بالمسلم الا الخير فان وجد ما له وجه الى الخير اول وحول عن الضر والضير
الثانية من لم يوفق لهذا لكن له نوع ديانة وفى الدين صيانة فهو لا
يختلق لأخيه من نفسه محالا ليجد للظن والريبة مجالا والثالثة من تقاصى
فى الجور مان من هذه الآلاء لكن فى عينه بقية حياء فاذا رأى التصريح بخلاف ما
يفتريه الظن القبيح فلا يجترئ ولا يقدم لأن يمراه ما يرد ويلجم اما من حسد

وفسد وتعدى الحد فيرى ويعرض ويسمع ويعترض وانا انبه الصائل وقد
اوردته المناهل واقدته المسائل واجدت له الدلائل ان لا يكون من اسفل
الاسافل كيف وما كان لكلامى مجرد تجرد عن لفظه الازل بل قد كان مصرحا
فيه بتصريح اجل ان المراد ما يكون وما كان الى اخر الايام من اليوم الاول
فالتنصيص بذلك اما كان سدا على الطعن المسالك ولكن الحسد حسك من
تعلق به فسد وهلك فاياك اياك وموارد الهلاك والله يتولى هدانا والحمد
الحمد لله تم الجواب وظهر الصواب واذ قد خرجت العجالة فى صورة
الرسالة فاحببت ان اسميها **الدولة المكية بالمادة الغيبية**
ليكون علما وبموضوع التاليف ومكان التصنيف مشعرا معلما وبحسنا
الجمل على عام التاليف علامة وعلما والحمد لله كان العبد الضعيف اتم القسم
الاول فى النهار الاول فى سبع ساعات ثم زاد فيه النظر السادس
للافادة وكتب اليوم مع كثرة الاشغال القسم الثانى بعد الظهر واتمه
فى نحو ساعة وزيادة فتم بحمد الله تعالى لثلث بقين من ذى الحجة
يوم الاربعاء قبل العصر وافضل الصلاة واكمل السلام على المولى
المخصوص بطيب النشر شفيعنا بمنه يوم الحشر وعلى اله الكرام
وصحبه العظام ما دار الفجر وليال عشر والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة فى اول اليوم الثامن من شهر رجب الاصم
على يد المرتجى عفو ربه الغنى حسين ابن المرحوم السيد عبد القادر الطرابلسى
المدنى وبحمد الله وحسن توفيقه قد تمت مقابلتى لها على النسخة الاصليه
الموشحة بتقريظى العالمين الفاضلين المرحومين حضرة الافندى
عثمان ابن المرحوم الافندى عبد السلام الداغستانى مفتى المدينة
سابقا وجناب العالم الفاضل الافندى تاج الدين الياس مفتى المدينة
اذ ذاك مع جناب الفاضل اللبيب السيد عبد الله دحلان المكى فاسئل الله تعالى
ان يديم بقاء مؤلفها سيدى الاستاذ محفوفا بالعنايات الربانية
متحوفا بالامدادات المصطفويه بحرمة خير البرية صلى الله وسلم عليه